**رسائل الرسول بولس**

**إلي**

**أهل تسالونيكي**



**مسلسل دراسات كتابية**

**تحضير**

**فكتور تاوضروس**

[www.oasisoflivingwater.com](http://www.oasisoflivingwater.com)

**رسالة بولس الرسول الأولي**

**إلي**

**أهل تسالونيكي**

**مقدمة:** أسس الرسول بولس كنيسة تسالونيكي أثناء رحلته التبشيرية الثانية حوالي سنة 51 ميلادياً. ثم بعد أشهر قليلة عندما كان في كورنثوس كتب لهم رسالتين, الفرق الزمني بينهما شهور قليلة. ويعتقد بعض المفسرون أن الرسالة الثانية كُتِبَت وهو في أفسس, لكن مكوث الرسول بولس في كورنثوس 18 شهراً كانت كافية لكتابة الرسالتين.

وكما نتذكَّر عندما كان الرسول بولس ورفقاؤه (تيموثاوس وسلوانس الذي يُدعي سيلا وربما لوقا الذي كتب سفر الأعمال) في مدينة ترواس, رأي رؤية في الليل, رجل من مقدونية يقول له إعبر إلي مقدونية وأعنّا (أع 9:16). ويُخبرنا الوحي الإلهي أنه لم يتواني بل عبر في الحال. وهكذا عبر بحر إيجة ورسي في مقدونية. وأول مدينة بشَّر برسالة الخلاص فيها كانت مدينة فيلبي, حيث سُجِن وسيلا ليلة واحدة كانت سبب بركة للسجَّان إذ من خلالهما, حظي برسالة الخلاص وآمن وإعتمد هو وأهل بيته. وبعد إطلاق سراحه ذهب ورفقاءه إلي مدينة تسالونيكي ماراً بمدينتي أمفيبوليس وأبولونيا.

**كاتب الرسالة:** الرسول بولس بدون شك إذ أنه كتب إسمه في عدد 1. وقد إعتقد آباء الكنيسة الأولون بهذا بدون أدني مناقشات إلي عصرنا الحديث حيث زعم البعض خلاف ذلك, لكن زعمهم باء بالفشل.

**زمن الرسالة:** 51 ميلادياً كما ذكرنا آنفاً. وهذا قد تبرهن فعلياً بالحفريات حيث عُثِرَ في مدينة دلفي قرب مدينة كورنثوس علي مخطوط يُفيد بأن جاليون تولّي حكم أخائية بين 51 – 52 وهو الزمن الذي ذكره الوحي الإلهي أن الرسول بولس وقف أمام جاليون للمحاكمة (أع 12:18-17). وحيث أن جميع المفسرين أجمعوا علي أن رسالة بولس الرسول إلي أهل غلاطية هي أول رسالة مُقنَّنة للرسول بولس, وأنها كُتِبَت بين 49-51 ميلادياً, فعليه فإن هذه الرسالة تُعتبر ثاني رسالة مقننة للرسول بولس.

**غرض الرسالة:** لتقوية إيمانهم والتأكيد أن السيد المسيح سيأتي ثانية.

**لمن أرسِلت الرسالة:** صارت تسالونيكي عاصمة أخائية سنة 168 قبل الميلاد. ومع أنها كانت جزء من الإمبراطورية الرومانية, إلاّ أنها كانت كولونية أي تنعم بحكمها الذاتي بواسطة أهلها (أع 6:17, 8). وقد كان إسمها الأصلي "ثِرما" أي الساخنة لأنها كانت تحظي بينابيع مياة ساخنة. وإذ كانت تحظي بجمال طبيعتها وحسن جوها وينابيع المياة الساخنة, إختارها الملك إسكندر (ليس الإسكندر الأكبر) لتكون مكان إقامته, وغيَّر إسمها إلي تسالونيكي علي إسم زوجته التي كانت نصف أخت للإسكندر الأكبر. وبحكم موقعا الإستراتيجي إذ كانت تقع علي طريق إجناثيا المشهور الذي يصل روما في الغرب بكونستانتينوبوليس في الشرق ومنها إلي كل أقطارها المحتلة في الشرق الأوسط, أصبحت تسالونيكي عاصمة التجارة والسياسة لمقاطعة مقدونية وكانت تُدعي "أم مقدونية". وهذا ما أدّي بالرسول بولس إلي الإهتمام الشديد بنجاح خدمته في تسالونيكي حتي أنه أرسل تيموثاوس خصيصاً إليهم ليعرف أحوالهم, مع أنه (أي بولس) كان قد ترك تسالونيكي أسابيع قليلة قبلاً. وهذا أيضاً يُوضِّح لماذا كانت رسالتيه متتاليتين بينهما شهوراً قليلة. لقد أيقن أنها ليست مدينة أخري يُبشِّر بالأخبار السارة فيها, ولكن إن نجحت هناك فإن الرسالة ستصل إلي ما يمتدُّ إليه طريق إجناثيا شرقاً وغرباً. وكما نتذكَّر فقد طارده اليهود الغيُّرون الذين غضبوا لنجاح خدمته هناك في ثلاث أسابيع فقط. وأنه تركها علي عجلة دون أن يُؤسس الكنيسة بالطريقة الصلبة التي يرغبها بمعني أن يرسم شيوخاً وشمامسة ليُديروا الكنيسة بعده. وكان تعداد سكّانها آنذاك 200,000, وكانت تبعد عن فيلبي 100 ميلاً قطعها الرسول بولس مشياً علي الأقدام, أو علي أكثر تقدير راكباً حماراً إذ أن الأحصنة كانت تُستعمل في مركبات الرومان الحربية وللقادة ذوي المرتبة الرفيعة. أما بقية الأخبار عن هذه الرحلة فهي مكتوبة بالتفصيل في أعمال 17. وبعد مروره ببيرية وأثينا وصل إلي كورنثوس حيث إجتمع شمله مع تيموثاوس وسيلا اللذين كان قد تركهما في بيرية.. وتيموثاوس أعطاه تقريراً حسناً الذي شجّعه أن يكتب هذه الرسالة.

**خلفية الرسالة:** مع أن الأخبار التي أتي بها تيموثاوس كانت مشجّعة إلاّ أنه كان هناك في تسالونيكي بعض المشاكل التي تعامل معها الرسول بولس في هذه الرسالة, وهي:

1. إتهامات من معارضيه ضد تعليمه (1:2-12).
2. إضطهاد (13:2-16).
3. عدم نقاوة خلقية (1:4-8).
4. الكسل في طريقة حياتهم (9:4-12).
5. الفهم الخطأ للأحداث النبوية (13:4-11:5).

**المواضيع التي تدعو للتحدي:**

1. الغضب الآتي (10:1 & 9:5).
2. المجيئ الثاني (19:2, 13:3, 15:4, 23:5).
3. إختطاف الكنيسة (13:4-18).
4. معني وزمن يوم الرب (1:5-11).

**موجز الرسالة:**

1. تحية الرسول بولس (1:1).
2. أفكلر الرسول بولس الشخصية (2:1 – 13:3). أ- شكراً لله من أجل الكنيسة (2:1-10). ب- تذكيرات للكنيسة (11:2-16). ت- مواضيع إهتمام للكنيسة (17:2 – 13:3).
3. تعليمات الرسول بولس العملية (1:4 – 22:5). أ- عن النقاوة الخلقيية (1:4-8). ب- عن الحياة المنظمة 9:4-12). ت- عن الموت والإختطاف (13:4-18). ث- عن حياة القداسة ويوم الرب (1:5-11). ج- عن العلاقات في الكنيسة (12:5-15). ح- عن أسس الحياة المسيحية (16:5-22).
4. البركة الرسولية (23:5, 24).
5. ملاحظات ختامية 25:5-28).
6. **تحية الرسول بولس (1:1)**

**بولس وسلوانس وتيموثاوس.....** وهنا يؤكد الرسول بولس علي أن سلوانس وتيموثاوس ليسا رفيقي سفر وحسب, بل هما نشطاء في الخدمة كما هو. دعونا نعرف شيئاً عن كلٍ منهم: **بولس:** قبل الإيمان: كان يُدعي شاول (أع 58:7), وقد كان هذا إسمه العبري والذي معناه "الذي طُلِبَ من الله". وقد كان إسمه اليوناني أو اللاتيني بولس. هذا ولم يكن من غير الطبيعي في تلك الأيام أن يُدعي اليهودي بإسمين, أحدهما الإسم الحقيقي المعطي له عند ولادته وكان ذلك دائماً إسم عبري يعني دائماً شيئ كتابي مثل عطية الله, أو المدعو من الله, او السامع لله..... وهكذا. أما الإسم الثاني فهو عادة إسم يوناني أو لاتيني لتسهيل المعاملات اليومية مع عامة الرومان أو رجال الحكومة. وقد عُرِفَ كشاول في سفر الأعمال حتي أصحاح 13:9 حيث يقول الوحي الإلهي **"وأما شاول الذي كان يُدعي أيضاً بولس".** ومن ذلك الحين دُعِيَ بإسم بولس طول الوقت. هذا ولم يكتب عنه الوحي الإلهي أي شيئ آخر تحت إسم شاول إلاّ أنه كان الشاهد الأول في رجم إستفانوس وراضياً بقتله وحافظاً لثياب راجميه (أع 58:7, 1:8).

قصة إيمانه**:** هذه القصة العجيبة والمثيرةعن تحوّل شاول في طريقه إلي دمشقمكتوبة بالتفصيل في أصحاح9 من سفر الأعمال, وكلنا نعرفها فلا داعي للتكرار.

بعد إيمانه: وكل أعماله ورحلاته التبشيرية وسجونه ومحاكماته فهي مكتوبة في سفر الأعمال من أصحاح 25:11 إلي نهاية السفر. أما رسائله للكنائس المختلفة والأشخاص فهي معروفة تماماً وفيها حرص الرسول بولس علي إيضاح كل أسس التعاليم المسيحية. وهذه الرسائل حسب ترتيبها في العهد الجديد كما يلي: رسالة رومية, رسالتي كورنثوس الأولي والثانية, رسالة غلاطية, رسالة أفسس, رسالة فيلبي, رسالة كولوسي, رسالتي تسالونيكي الأولي والثانية, رسالتي تيموثاوس الأولي والثانية, رسالة تيطس, رسالة فليمون, وأخيراً رسالة العبرانيين التي لا يعتبرها المفسرون المعاصرون أنها كُتِبـت بواسطته.

قصة حياته: ولد في طرسوس (أع 3:22), عاصمة كيليكية مقاطعة رومانية في آسيا الصغري. ومع أنه كان يهودياً إلاّ أنه تمتع بالجنسية الرومانية بمولده فيها. وقد كانت طرسوس مركز علمي كبير للعلم والسياسة إذ كانت علي طريق إجناثيا المشهور الذي يصل روما غرباً بمستعمراتها في الشرق الأوسط. وقد ولد من أبوين فِرِّيسيين ونشأ وتربّي علي أضيق الشعائر والطقوس التي يبيحها الناموس, حتي أنه إعتبر نفسه بلا لوم أمام الناموس (أع 1:23 & فيلبي 6:3). وبعد إنتهائه من دراسته الأولية في طرسوس, إنتقل إلي أورشليم حيث تعلّم الناموس عند رجلي غمالائيل أعظم معلمي الناموس في زمانه وكل زمان حتي أنه قيل أن الناموس إنتهي بموته. وقد كان شاول رجلاً تقياً غيّوراً لديانته اليهودية حتي أنه إضطهد المسيحية وكل من يتكلّم في صالحها. وهذا قاده إلي إضطهاد المسيحيين إلي حد دفعهم إلي الهرطقة وضربهم بالسياط, ووضعهم في السجون وتعذيبهم وقتلهم أو الأمر بقتلهم ليس في أورشليم فقط بل في المدن المجاورة والبعيدة أيضاً. ألم يقل السيد المسيح **"سيأتي وقت فيه يظن من يقتلكم أنه يؤدي خدمة لله"** (يو 2:16). وحقاً كان شاول يظن في غيرته العمياء للناموس أنه يُؤدي حدمة لله. ولم يقف عند هذا بل أخذ رسائل من رؤساء الكهنة إلي المسؤلين في دمشق ليقبض علي الهاربين من يده في أورشليم ويقودهم مقيّدين إلي المحاكمة في أورشليم. وهنا كانت نهاية حياته السابقة وبداءة خليقة جديدة غيّورة لمن كان يضطهده قبلاً.

**سلوانس (سيلا):** هذا أصلاً إسم يوناني مأخوذ من الأصل الأرامي "شنيلاّ" الذي معناه شاول.وقد ظهرإسمه في الصورة لأول مرة في أع 22:15-23عندما أُختير ويهوذا المدعي بارسابا من الرسل والشيوخ في أورشليم ليصحبا الرسول بولس وبرنابا حاملين رسالتهم إلي الأمم في أنطاكية وسوريا وكيليكية أن لا يهتموا بالختان وتقاليد الآباء بل يعرضوا عن أكل ما ذُبِحَ للأوثان, وعن الدم, والمخنوق والزني. وإذ كان نبياً وبرسابا أيضاً فقد علّما المؤمنين في أنطاكية وشجعاهم (أع 32:15). ثم رافق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية بعد أن إفترق الرسول بولس عن برنابا لعدم إتفاقهم علي أخذ مرقس (إبن أخت برنابا) معهما (أع 35:15-41). وكان قد سُجِنَ مع بولس ليلة واحدة في فيلبي, ولا ينبغي أن ننسي عمل الروح القدس معهم في تلك الليلة إذ أن الوحي الإلهي يُخبرنا أنهما في نصف الليل وهما في المقطرة كانا يصليان ويُسبحان الرب, وإنتهت القصة نهاية جميلة إذ أمن السجان وعائلته وإعتمدوا جميعاً بأسم الرب يسوع فادياً ومخلّصاً(أع 24:16-34). وربما صارت هذه العائلة من أعمدة الكنيسة في فيلبي. وأخبار وتقاليد الآباء الأولين الغير أكيدة تخبرنا أن هذا السجّان أصبح أول أسقف لمدينة فيلبي. وقد ذُكِر إسم سلوانس أنه كاتب رسالة بطرس الرسول الأولي ( 1بط 12:5).

**تيموثاوس:** شاب يوناني من أم يهودية أفنيكي آمنت (أع 1:16 & 2 تيمو 5:1)), وأب يوناني (أع 1:16). وقد كانت أمه أمينة في تعليمه الوحي الإلهي منذ طفولته (2 تيمو 14:3, 15). ومن المرجح أنه وأمه وجدته لوئيس إعتنقوا المسيحية أثناء مرور الرسول بولس ببلدتهم ليسترة في رحلته التبشيرية الأولي (أع 21:14). وفي رحلته التبشيرية الثانية مرَّ الرسول بولس مرة ثانية بليسترة فوجد أنه أصبح شاباً يافعاً ومشهوداً له بالغيرة علي عمل الرب, فطلب منه أن يلتحق به وسيلا (وربما لوقا كاتب سفر الأعمال) لخدمة الرب. وبما أنه كان معروفاً عنه أنه إبن لرجل يوناني فكان لا بد من ختانه لكي لا يُعثِرَ اليهود (أع 1:16-3). وذلك لأنه مع أن الرسول بولس كان مسند إليه تبشير الأمم, إلاّ أنه كان دائماً عند دخوله أي مدينة أن يذهب أولاً إلي مجمع اليهود ليُخبرهم عن خلاص الرب. وخلاف مرافقة الرسول بولس في رحلاته, لا يجب أن ننسي عمله العظيم في إصلاح ما نتج عن الهرطقات المختلفة والتعاليم الكاذبة التي إبتلت بعض الكنائس, وكذا تأسيس المجامع الحاكمة في الكنائس ورسم شيوخ وشمامسة في كنائس أفسس وكورنثوس (1كور 17:4 & 1 تيمو 12:4). وفي أحيان كثيرة كان الرسول بولس يدعوه إبناً, إذ كان يثق فيه أنه أميناً مثله (فيلبي 19:2, 20). وإذ كانت له كل الثقة في مقدرته, فقد أرسله الرسول بولس إلي بعض الإرساليات بمفرده( أع 22:19, 1 كور 17:4, فيلبي 19:2). وقد ذكر الرسول بولس إسمه في معظم رسائله مثل رسالة كورنثوس الثانية, ورسالة فيلبي, ورسالة كولوسي, ورسالتي تسالونيكي الأولي والثانية, والرسالة إلي فليمون. وكان قد سُجِن في روما, إذ أن الرسول بولس طلب منه أن يذهب إلي روما ( 2 تيمو 9:4, 21). ثم أُطلِقَ سراحه كما ورد في عب 23:13. وهذا آخر ما سمعنا عنه في الوحي المقدس.

**إلي الكنيسة التي في تسالونيكي......** عادةيخاطب الرسول بولس الكنيسة في معظم رسائله بلفظ القديسين إلاّ في رسائل كورنثوس الأولي والثانية, فهو يخاطبهم هنا بالكنيسة. أما في رسالة علاطية فلم يُخاطبهم لا بهذا ولا بذاك, ويخيَّل إليَّ أنه كان غاضباً جداً عليهم. **في الله الآب......** المسيحيون ليسوا فقط مجرد أناس عرفوا السيد المسيح وتبعوه, لكنهم يعيشون فيه يومياً إذ أنه ساكن في قلوبهم. **والرب يسوع المسيح.....** بوضعه الآب والإبن معاً يُشير إلي منزلة السيد المسيح التي هي في منزلة الآب ولا شيئ يمكن أن يكون أعلي من هذا. **رب**: تُشير إلي ألوهيته, لأن كلمة "رب" هي الكلمة العامية لكلمة "يهوه" في الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم, وهي تشير إلي الألوهية. **يسوع:** هي كلمة أخري لكلمة "يشوع" التي تعني خلاص الرب (يهوه). **المسيح:** هي كلمة أخري لكامة "مسيّا" التي تعني الممسوح. وبوضع كل هذه الصفات في جملة واحدة تًشير إلي أن من يتكلم عنه الرسول بولس لا يمكن إلاّ أن يكون الإله.

**نعمة لكم وسلام.**.... هذه علامة مميزة للرسول بولس في كل كتاباته. **نعمة:** هذه تحية اليونانيين بعضهملبعض. مثل صباح الخير عندنا أو نهارك سعيد. لكن نعمة الله هي عطية مجّانية غير مستحقة, لا يمكن شراءها أو العمل لإقتنائها. ولكي نتخيَّل مدي قيمتها, للنظر إلي السيد المسيح معلَّقاً علي خشبة الصليب في الجلجثة, البار يموت من أجل الفجّار. هل هناك نعمة مثل هذه؟ **سلام:** هذهتحية العبرانيين اليومية (شالوم) ومعناها نجاح وإزدهار في كل أوجه الحياة. وتُعتبر أيضاً عطية أو منحة مجاّنية لا يمكن شراءها أو العمل لأقتنائها. وإذ هي تعني السلام كما نعرفه, إلاّ أنها للمسيحي هي سلام الرب الذي يملأ القلب, أي السلام مع الرب.

1. **أفكار الرسول بولس الشخصية 2:1 – 13:3**
2. **شكراً لله من أجل الكنيسة 2:1-10**

**أعداد 2-4** في الحقيقة هذين العددين هما صلاة شكر لله, وفيهما يقول الرسول بولس أنها صلاة دائمة ومستمرة, وأنه يذكرهم في صلواته. وعدد 3 هو في الواقع ثلاثة أركان في شكر الله, وهي: **عمل إيمانكم:** والمقصود به عمل الإنسان المؤمن. ونحن نعلم أن الرسول بولس له موقف حاسم جداً أن الخلاص بالإيمان فقط وليس بالأعمال. وهو يُؤكّد هنا أن الأعمال الحسنة هي من مميزات المرء المؤمن. **تعب محبتكم:** من محبتهم, جاهدوا إلي التعب المضني. توجد كلمات كثيرة للحب في اللغة اليونانية, وأكثر كلمة محبة مستعملة في العهد الجديد هي "أجابي", وهي تصف محبة الله العظيمة لنا التي عبَّر عنها علي الصليب, ولا يستطيع إنسان أن يُعَبِّر عنها, فالله يحبنا رغم علمه التام بعدم إستحقاقنا لها. إنه يحبنا مع علمه أننا لا نستطيع أن نرُدَّ شيئاً له لأنه لا شيئ من الممكن أن نعطيه إلاّ وقد أعطانا إياه قبلاً. وفي الحقيقة وفي الصليب فقط نستطيع أن نُدرِك محبة الله لنا نحن الخطاة. **صبر رجائكم:** الصبر هو الروح الذي يحتمل كل الأشياء ليس بالإستسلام ولكن بالرجاء الملتهب الذي ينبع من الإيقان الأكيد بالأمور التي لا تُري, وهذا هو الإيمان المسيحي الذي يجعلنا نؤمن بالقيامة والحياة الأبدية مع أننا لا نراها في حياتنا الحالية.

ونلاحظ هنا أن الرسول بولس يتكلم عن ثلاثي الإيمان والرجاء والمحبة الذي يُعتبر علامة تجارية إن جاز لنا التعبير للرسول بولس, فهو سيعيدها في 8:5, وكان قد ذكرها أيضاً في رو 2:5-5 & 1 كور 13:13 & غلا 6:5 & كو 4:1-5 & عب 10:6-12, 22:10-24. هذا وقد ذكرها الرسول بطرس مرة واحدة في 1 بط 2:1.

**الإخوة المحبوبون من الله إختياركم........ الأخَوِيِّة:** كانت حقيقة في الكنيسة الأولي التي كانت مُكَوَّنة من أجناس مختلفة وطبقات مختلفة منها العالي والدني والفقير والغني والرجال والنساء والأطفال والعبيد وهكذا. والوحي المقدس يُخبرنا أنهم كانوا يُواظبون معاً بنفس واحدة علي الصلاة والصيام والحياة اليومية (أع 43:2- 47). والأَخَوِّية المسيحية ليست كأُخَوِّية العالم التي نعلمها مثل النوادي والمنظمات والجمعيات, لكنها شركة القديسين المفديين في المسيح. **الإختيار:** عمل إلهي, أي منه هو, يمنحها حسب قصده وعلمه السابق. هل هناك شيئ أجمل من هذا؟ **عدد 5** في هذا العدد يُعطينا الرسول بولس سبباً لما قاله سابقاً, وهو أن الأخبار السارة التي بَشَّرهم بها سابقاً هي حق وحقيقية لأنها لم تكن مجرد كلمات, لكنها مثلَّثة: **بالقوة:** لأنها قوة الله للخلاص للذين يؤمنون (رو 16:1). ليس لأن البشارة تقول هذا, لكن عندما بُشِّرَ بالإنجيل, كان الله هناك وكان يعمل بقوته في الكلمة, وهكذا حيثما يُبَشَّر بالإنجيل فهناك قوة. **بالروح القدس:** وهذه القوة مُؤيدة بالروح القدس الذي يقود الإنسان إلي الخلاص الذي أعدّه الله سابقاً. إنه ليس روح شريرة تُغري الناس بوعود كاذبة. **بيقين شديد:** ذلك لأن كل المؤمنين الحقيقيين قد وضعوا كل ثِقَتِهم في السيد المسيح.

**عدد 6** وفي هذا العدد يُوَضِّح الرسول بولس كم قاسوا مثله ومثل السيد المسيح عندما قبلوا كلمة الله. لكن هذه الضيقات قوبِلَت بفرح شديد بالروح القدس مع أنها كانت شديدة لهم وللرسول بولس أيضاً, إذ أن كلاهما عاني كثيراً من اليهود. **بفرح الروح القدس.....** إنها حقيقة أن المؤمن سيُلاقي صعوبات وإضطهادات (يو 33:16), لكن الحقيقة المماثلة أنه سيكون عنده فرح وإرتياح داخلي لا يمكن لأي إنسان في العالم أن يعطيه أو يأخذه (يو 22:16). **لنأ**خذ مثلاً منالمؤمنين الأولينالذين ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسِبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسم المسيح (أع 41:5). ولم يكن هذا إيحاء داخلي, لكنه كان فعل الروح القدس آنذاك وفي أيامنا هذه علي السواء. ويُخبرنا الوحي الإلهي أن الفرح هو أحد ثمار الروح (غلا 22:5).

**عدد 7** وأما عن قبولكم كلمة الله بفرح مع وجود الإضطهادات, فالكل يتكلّم عنها وصداها يدوي في كل مكان حتي أنكم صرتم قدوة لكل المؤمنين في مقدونية وأخائية. **عدد 8 قد أذيعت كلمة الرب......** إن كلمة الرب قد دَوَت منكم مثل البوق يوم القتال يسمعها القريب والبعيد. وأما أنتم يا من تعوَّدتم علي سماع الفلسفة فهذا ليس فلسفة أخري, بل هو كلام الله الذي أٌودِعَ إليكم وأنتم قدّمتموه بفخر وبلا تعديل أو زيادة. **عدد 9**  لأنها أيضاً تتكلّم نيابة عنا في كل مكان كيف تحوّلتم إلي الله. وهنا يضع الرسول بولس ثلاث نقط: **رجعتم إلي الله من الأوثان......** لكي يُصبح الإنسان مسيحياً يجب عليه أن يفصم نفسه من ديانته وعاداته القديمة. يجب أن تكون هناك نقطة تحوّل عن الأصنام, يجب أن نُغَيِّر إتّجاهنا ونطرق طريقاً آخر في حياتنا. وهذا صحيح وصادق في كل الأزمنة والأحوال. **لتعبدوا الله الحي الحقيقي.......** والرسول بولس هنا يقارن إله المسيحية الحي بآلهتهم السالفة التي كانت غير حية ولا تسمع ولا تري ولا تتكلّم. وبما أن إلهنا حي إذن فهو الإله الحقيقي وهو يسمع لنا ويمنحنا ما نطلب منه, وهو أيضاً الذي يرعانا في كل لحظة من حياتنا. **وتنتظروا إبنه من السماء.......** والإنتظار هنا يوحي بالصبر والثقة والتَوَقُّع المدعوم. وفي هذه الجملة يُؤكد الرسول بولس علي مجيئ يسوع المسيح الثاني الذي أقامه الله من الأموات, وهو أيضاً الذي سيُنقِذنا من الغضب الآتي. وكلمة **"غضب"** ربما تُعَبِّر عن شيئ فظيع للعقل الإنساني. لكنا لا يجب أن نقيس أعمال الله بمقاييسنا البشرية النابعة من طبيعتنا الخاطئة, لأن الله قُدُّوس. وغضب الله ليس نزوة إنتقامية, ولا يوحي بنقص التحكُّم فيه كما هو الحال في الغضب البشري. لكنه يُعطي تعبيراً شديداً عن معارضة إيجابية من إله قُدُّوس لكل ما هو شر.

1. **تذكيرات للكنيسة 1:2-16**

قبل أن نبدأ هذه الفقرة, يجب علينا أن نعرف حقيقة معينة, وهي أن الرسول بولس كان متَّهماً بإتِّهامات كثيرة منها أنه لم يكن مُخلصاً وأن همّه الأول هو إبتزاز أموال المؤمنين, وليس إعلان بشارة الإنجيل كما يزعم. وأنه لم يكن إلاّ خطيباً عاديّاً أو مُتَكَلِّماً يعيش من كلامه. وحقيقة الأمر أن الخطباء في ذلك الزمان كانوا يتقاضون أجراً علي خطبهم. لكن لم يكن هذا هو الواعز للرسول بولس, فقد كان همه الخالص والوحيد هو التبشير ببشارة الخلاص. وللدفاع عن نفسه, إعتمد الرسول بولس علي ثقته فيهم أنهم كانوا يعلمون الحقيقة التي كانت معروفة للعامة, وهو أنه كان يقتات من عمل يديه.

نرجع الآن إلي نَص الوحي الإلهي: **لأنكم....** في الحقيقة هذه تكملة لعدد 9 من الأصحاح السابق حيث كان قد إستعان بشهود من الخارج, أما في هذه الفقرة فهو يُشهدهم علي أنفسهم. وبصيغة أخري يقول لهم أنهم لا يحتاجون إلي شهود من الخارج, فهم يعلمون جيداً أن دخوله ورفقاءه عليهم لم يكن باطلاً أو بلا جدوي. ويُفَسِّر بعض المفسرون كلمة "باطلاً" أن دخولهم لم يكن فارغاً أو ينقصه الإخلاص. ثم يشير إلي الحادث المخزي الذي حدث له في فيلبي, الذي لا يُشّجِّع أي إنسان في الإستمرار في التبشير, ولكن بالطبع ليس الرسول بولس. لقد عاني وسيلا كثيراً من الخزي والعار في ذلك السجن حتي أصرَّ أن الولاة يجب أن يأتوا بأنفسهم ويُصَحِّحُوا ما فعلوا من خطأ. ومع هذا الخزي والعارفقد ثابر ودخل تسالونيكي بعزم وشجاعة من حديد, وكأنه داخل إلي منزله بدون أدني إضطراب في الأعصاب. هذه الثقة والشجاعة كانت الوقود الذي ألهب عزمه وذلك بالطبع ليس منه بل بقوة الله وعمل الروح القدس, ولذلك يقول **"جاهرنا في إلهنا",** وإذ كان دائماً في الله, فقد كان يحس أنه في بيته حتي في أحلك الأوقات. **أن نُكَلِّمكم بإنجيل الله.....** وهنا يُشير الرسول بولس إلي أن هذا الإنجيل ليس من الناس. إنه إنجيل الله الحي الذي تكلَّم عنه في الأصحاح الأول. هذا الإنجيل نابع من الله, ويتكلّم عنه, وهو يدعو الإنسان ليقبل الخلاص عطية الله. أرجو أن نلاحظ أن كلمة "إنجيل الله" قد تكررت عدة مرّات في هذا الأصحاح. لكن إنجيل الله سيُقابَل دائماً بمعارضة كثيرة لمن هم مصيرهم الهلاك. لكن علي المرء أن يُجاهد جهاد الإيمان الحسن (1 تيمو12:6 & 2 تيمو 7:4). ومع أنه يتكلّم عن فيلبي, لكنه يُذكِّرهم بالمقاومة الشديدة التي لاقاها في تسالونيكي حتي أنه أضطر أن يغادر بعد ثلاث أسابيع من وصوله مشيراً إلي أن تبشيره هناك لم يكن سهلاً علي الإطلاق. إذن كيف يكون هذا إن كان يُبَشِّر لجمع المال كما يَدَّعون؟ والآن سنتكلّم عن الإتهامات الأخري:

1. أتهِمَ بأنه مخطئاً تماماً في تبشيره, وأنه ترجم نبوات العهد القديم وفهمها خطاً. ويُجيب علي ذلك في عدد 3 قائلاً "**أن وعظنا لم يكن عن ضلال".**
2. أتهم بعدم نقاوة, بمعني ردئ خلقياً (أي السلوك الجنسي). وهنا يليق بنا أن نعرف أن الزني في عبادة الوثن كان شيئاً عادياً ومعروفاً في ذلك الزمان. وكنا قد تكلمنا قبلاً عن هذا في دراستنا لرسالة أفسس. لأنهم كانوا يعتقدون أنه بممارستهم الجنس مع الكاهنات المقدسات للآلهة فإنهم يتحدون مع الآلهة أو يتقرّبون إليها. واليهود أيضاً في تلك الأزمنة كانوا كثيراً ما يتّهمون المسيحيين بنفس الإتّهامات, وهنا يرد الرسول بولس في عدد 3 فيقول "ولا عن دنس".
3. أتّهم بالخداع والمكر, والكلمة اليونانية التي تُرجمت مكر أو خداع تعني أصلاً صيد السمك بالطُعم. وهي تعني أن الصيّاد خدع السمكة أو تحايل عليها لتبلع الطُعم فيصتادها. ثم أستعملت بعد ذلك علي نطاق أوسع لتعني التحايل بقصد المكسب. وهكذا فهم يتّهمون الرسول بولس بالمكر والخداع والتحايل ليتبعه الناس. فيجيب في عدد 3 "ولا بمكر".

وفي عدد 4 يتّسع في دفاعه قليلاً فيقول:

1. أنه ليس من الممكن أن يكون مخطئاً لأنه أؤتمن من الله أن يتكلّم جهاراً بإنجيل الخلاص لكل الناس.
2. أنه ليس من الممكن أن يكون سيئ الخلق لأن الله إختاره لهذه الخدمة.
3. أنه ليس من الممكن أن يكون محتالاً لأنه يُرضي الله لا الناس. وهذا يُذكّرني بما قاله الرسول بطرس ومن معه للمجمع في أعمال 29:5 أنه ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس. وفي الحقيقة فإن الرسول بولس كان يخدم الناس لغرض سرورهم, لكنه بخدمتهم فهو يُدخل السرور إلي قلب الله. وأما كلمة "يختبر قلوبنا" فهي تُذكّرني بما قاله كاتب المزامير في مز 1:139 "يا رب قد إختبرتني وعرفتني". وحقيقة فالله في قداسته لا يأتمن أي شخص لإعلان كلمته إلاّ بعد أن يكون قد فحصه تماماً من الداخل والخارج. وأما كلمة "القلب" في الوحي الإلهي فهي تتضمّن الفكر والنية وإنفعالات الإنسان الداخلية والخارجية. وهكذا عندما يختبر الله قلب الإنسان فهو يفحص كل ذلك الإنسان, لأن لا شيئ يخفي عن الله, وهذا ما أظن كان قصد كاتب المزامير. وهكذا فقد فحص الله قلب أو بالأحري كل بولس ووجده مستقيماً, وإلاّ لما إئتمنه لجمل بشارة الخلاص لكل الأمم. هذا وعندما يقول الرسول بولس "قلوبنا" فهو يقصد قلب سيلا وتيموثاوس أيضاً, وبالطبع قلوبنا نحن أيضاً.

**عدد 5 "فإننا"** تدل علي أن هذا العدد علي إتصال بالعدد الذي قبله.

**"لم نكن قط في كلام تملّق"......** يتكلّم الرسول بولس هنا عن الوقت الذي كان يُبّشِّرهم فيه بالخلاص, ولكنه ينفع أيضاً لأي زمان, وزماننا الحاضر أيضاً. ثم يذكر ثلاث أشياء لم يفعلها ولا الذين معه وهي:

1. **كلام تملُّق:** هي طريقة يستطيع الإنسان أن يُقنع الآخرأن يفعل إرادته هو. ولذلك فهي تتمشّي مع الحيلة والخداع التي تكلّمنا عنها في العدد الماضي. ويجب أن نلاحظ هنا أنه يقول "كما تعلمون" الذي يدل أنه لم يفعل شيئ في الخفاء, بل علي النقيد فهو يطلب شهادتهم بذلك.
2. **علة طمع:** الكلمة المترجمةفي الأصل اليوناني هي كلمة **"عباءة".** وفي العباءة يستطيع القاتل أن يُخفي خنجراً أو أي آلة قتل. وهي أيضاً تتضمّن في معناها الغش والخداع. وليس أن يُخفي آلة فقط بل من الممكن أن يُخفي شخصيته بأن يُغطي بها وجهه. وأعتقد أن الرسول بولس يعني بها هنا إخفاء الواعز أو الغرض الحقيقي. وبهاذا يعني أن تبشيره لم يكن غطاءً لغرض أخر في نفسه مثل الطمع في المال أو الصيت أو الشهرة. وكلمة **"طمع"** تعني الرغبة النهمة في الحصول علي الشيئ, وكلما إستحوذ علي الشيئ يريد أكثر. وطبعاً هذا النَهَم ليس في المال أو المركز فقط بل في كل شيئ في الحياة مثل النهم الجنسي الذي إتّهموه به, وفي هذا النهم لا يهتم هذا الشخص بحق الآخر. ومن الحكمة هنا أن الرسول بولس يتكلم عن العباءة والطمع, لأن الطمّاع لا يُقِر بطمعه وكل أعماله في الخفاء. ومن الجدير بالذكر أن الرسول بولس هنا يُشهِد الله في هذا الأمر.
3. **طلب المجد أو المديح من الآخرين:** يقول لا منكم ولا من غيركم مع أنه كرسول من الله فيحِق له الإحترام والتبجيل. وقد تحوي في طيّاتها أيضاً المساعدة المادية لمعيشته ولو أنه لم يمارس هذا الحق في كل الكنائس التي بَشَّر فيها بلإنجيل.

**عدد 7** واضح ولا يحتاج إلي تفسير, فالرسول بولس يقول أنه ومن في معيته أظهروا لهم كل محبة وحنان كما تحنو الأم علي أطفالها. وهناك فرق شاثع في المحبة والحنو بين الأم التي تربّي أطفالها والأم التي ترعي أطفال غيرها, فقد راعاهم الرسول بولس كأولاده هو. **في وسطكم:** ويعني بها الرسول بولس أنه ومن في صحبته كانوا منهم أو مماثلين لهم.

**عدد 8 هكذا إذ كُنّا حانّين إليكم:** توحي بشدة وعمق الرغبة في رؤيتهم. **كُنّا نرضي أن نعطيكم:** وهو يعني أنه ومن معه عندما كانوا في تسالونيكي كانوا وما زالوا (لأن الفعل المستعمل في هذه الجملة هو الماضي الكامل أو المستمر) في غاية السرور والرغبة أن يعطوهم. يعطوهم ماذا؟ **أولاً** بشارة الخلاص. **وثانياً** أنفسهم. وبمعني آخر يريد الرسول بولس هنا أن يقول أنهم (هو ومن معه) في تبشيرهم ببشارة الخلاص فقد أعطوهم أنفسهم أيضاً, وهذا منتهي التكريس في الخدمة. ثم يستطرد فيقول أن كل هذا لأنهم كانوا وما زالوا أعِزَّاء كثيراً عليهم. وهذا هو حب الله الحقيقي الذي ينبثق من قلب كل مسيحي حق. إن الله يُحب كل الناس فلا غرابة أن تُعطي بشارة الخلاص بالحب المنعكس من هذا الحب الإلهي.

 **عدد 9** هذا العدد يُوضّح مدي تفاني الرسول بولس وصحبته في العمل الشاق والمتواصل ليلاً ونهاراً أن يعملوا بأيديهم ليكسبوا قوت يومهم لكي لا يكونوا حملاً علي مَن يُبشِّروهم برسالة الخلاص. وكمل ذكرنا سابقاً أن الرسول بولس نَوَّه عن هذا في عدم إستعمال سلطته كرسول. أمّا عن الحق الشرعي والكتابي للمعونة المادية فهذا واضحفي الوحي الكتابي إذ أن السيد المسيح نفسه قال أن الفاعل مستحق أجرته ( لوقا 7:10 وأيضاَ في 1 تيمو 17:5 . هذا وقد ذكر الرب الإله قديماً " لا تَكُمَّ ثوراً دارساً (تث 4:25). ثم نجد أنه يذكر "إنجيل الله" مرة ثانية, وهذا للتأكيد أن ما بشّرهم به هو من عند الله. **عدد 10** وهنا نجد أن الرسول بولس يهيب بأهل تسالونيكي أن يُشهِدوا أنفسهم علي صحة ما يقول. وليس هذا فقط بل يقول أن الله أيضاً شاهد علي صحة ما يقول. ثم يضع ثلاث صفات مميزة لخدمتهم (أي هو ومن معه):

1. **بطهارة:** هذه الكلمة في أصلها اليوناني تعني "بكل خشوع وأمانة". أي أنهم لم يألوا جهداً أو وقتاً أو حتي أنفسهم لكي يُبشروهم ببشارة الخلاص.
2. **ببر:** أوبقداسة كما ذُكِرت في ترجمات أخري. وفي الحقيقة هم الإثنين واحد إذ أن القداسة أو البر هما تعبير عن نظرة الله للمؤمنين.
3. **بلا لوم:** تُعطي نفس المعني مثل البر ولكن بالصيغة السلبية مثل قبيح وغير جميل إذ هما نفس المعني.

**كنا بينكم أنتم المؤ منين.....** أنا أعتقد أن الرسول بولس هنا يحاول أن يقول أنه يعرف أنه من الممكن أن تُوَجّه له هذه الإتهامات من غير المؤمنين, لكنه أيضاً يعرف أن المؤمنين لا يقبلوا هذه الإتهامات. إذن فما يَدَّعوه الآخرين لا يهم إذ أن الكنيسة عندها كل الأسباب لتُؤمن ببراءته وحسن سلوكه. **عدد 11** وكما أنه وضع ثلاث صفات مميزة لخدمته ومن معه في عدد 10, نراه هنا يضع أيضاً ثلاث خدمات لهم في الكنيسة, وهي:

1. **وعظ:** وعظ وإرشاد المؤمنين ليسلكوا في طريق الصواب.
2. **تشجيع:** العمل علي راحة من هو ضعيف الإيمان, وكل من وجد صعوبة في المعيشة كمسيحي بسبب الإضطهادات.
3. **شهادة:** نشهد لكم عن وقار الدعوة التي دُعيتم إليها.

**عدد 12** كل ما سلف ذِكره عُمِل لكي ما: **يسلكوا كما يحِقُّ لله.....** بمعني أن يسلكوا في أعلي مرتبة يُمكن الوصول إليها تليق بدعوة إسم الرب عليهم. وأقل من ذلك لا يليق بمن بذل إبنه الوحيد لفداء البشرية. **الله الذي دعاكم......** الترجمة التي بين يدينا تقول "دعاكم" كما لوكانت الدعوة في الماضي, وحقيقة كانت دعوة الله لهم قبل كتابة هذه الرسالة, لكن في الأصل اليوناني هي في صيغة الماضي الكامل أو الماضي المستمر. أي أن الله دائم الدعوة لكل من لم يسمع عنه, وهو الذي قال: **"ها أنذا واقف علي الباب وأقرع, إن سمع أحد صوتي وفتح الباب, أدخل إليه وأتعشّي معه وهو معي" (**رؤ 20:3). ويجب أن نعرف أن هناك شرط أساسي فهو لن يقتحم الباب, لكنه لن يدخل إذا لم نفتح الباب له, وهذا معناه أن قبول الدعوة ليس إجباري. وخلاصة القول أنه ما دمنا قبلنا الدعوة فيجب أن نعيش بما يحِق لهذا الإله العظيم. **عدد 13** وفي هذا العدد يُؤكد الرسول بولس أن ما بَشَّر به لم يكن من عنده بل من الله مكرراً ما قاله قبلاً في عدد 9**.**  وأنه لم يَكُف عن شكره لله علي قبولهم هذه الدعوة كما هي كلمة الله التي وإن وصلتهم عن طريق إنسان إلاّ أن منبعها ومصدرها ليس أقل من الله نفسه. ثم يلي ذلك بتعبيره عن الإيمان الذي فيهم وقوة الله العاملة. **عدد 14** هذا الععد واضح ولا يحتاج إلي شرح, فيه يقول الرسول بولس أن السيد المسيح سبق وقال انه في العالم سيكون لكم ضيق, وان المؤمن يجب أن يتوقّع هذا في حياته علي الأرض. ولما ننظر بعيداَ وهو نفسه أُضطهد إلي الموت علي الصليب, ثم قُتِلَ أحد عشر من تلاميذه الإثني عشر, والتاريخ يُخبرنا بالإضطهاد الشديد للمسيحيين في عصر الإمبراطور الروماني نيرون والإمبراطور الذي خلفه, إذ أنهما كانا يُطعِمان الأسود والوحوش الأخري بالمسيحيين الأحياء, علاوة علي أنهما كانا يُضيآن مدينة روما ليلاً بالمسيحيين الأحياء بعد غمسهم في المواد القابلة الإشتعال ويشعلوا النار فيهم, هذا علاوة علي تعذيبهم في السجون. والرسول بولس نفسه قُطِعَت رأسه بالسيف, والرسول بطرس صُلِبَ ورأسه إلي أسفل ورجلاه إلي أعلي. وحدثت نفس الإضطهادات لمؤمني تسالونيكي. وهو حاصل الآن لمسيحي الشرق الأوسط من المسلمين في بلادهم. وبكل فخر نستطيع أن نُجزم بأن الإضطهاد علامة مميزة للمسيحيين في العالم أجمع. **أعداد 15, 16** في هذين العددين يُلقي الرسول بولس لوماً شديداً علي اليهود لإضطهادهم المسيحيين. فيبدأ بالقول أنهم قتلوا رب المجد, والأنبياء الذين جاءوا من قبله. وهذا يُذَكِّرنا بخطاب الشهيد إستفانوس الشهير قبل أن يرجموه قائلاً: "مَن مِن الأنبياء لم يقتله آباءكم؟" (أع 52:7). وقبل ذلك عَلَّق السيد المسيح نفسه علي هذا الموضوع في مناسبتين قائلاً: **"فأنتم تشهدون علي أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء"** (متي 31:23). وأيضاً **" يا أورشليم, يا أورشليم, يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها"** (متي 37:23 & لوقا 34:13).ثم يستمر فيقول أن اليهود طاردوه ومن معه من تسالونيكي ومن مدن أخري, وربما كان يتذكّر أيضاً مطاردة اليهود له في أنطاكية وأورشليم وبيرية. وربما كان أيضاً يتذكّر الضرب بالعصي والسياط والرجم وكل العذاب الجسدي الذي تعرَّض له قبلاً في مناسبات مختلفة. وليس هذا فقط فقد كانوا السبب المباشر في سجنه ومحاكماته بعد ذلك والتي أودت بحياته بقطع الرأس علي يد نيرون الظالم. وهكذا فقد أساءوا إلي الله وكل رجاله الذين حملوا رسائله من قبل ومن بعد. ولا غرابة أن يصفهم كورنيليوس ساتيكوس المؤرخ الروماني أنهم أعداء وكارهي البشرية. كل هذا لم يُغضب الرسول بولس, لكن غضبه كان إزاء محاولاتهم المتكررة لتعطيل الكرازة بالإنجيل للأمم, وهذا يتمشّي تماماً مع ما قاله السيد المسيح لهم **"ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تُغلقون ملكوت السماوات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعوا الداخلين يدخلون"** (متي 13:23). وربما كان يتذكّر أيضاً الحادث المؤلم الذي حدث لياسون المذكور في أعمال 5:17.

**حتي يُتمموا خطاياهم كل حين......** هذا معناه أن اليهود كانوا مصممين علي الإضطهاد إلي أبعد الحدود حتي يملأوا كأس إضطهادهم إلي آخر قطرة في معجم الشرور والخطايا.والعاقبةأكيدة فالعقاب لا محالة آتٍ عليهم. والعقاب هنا علي ما أظن هو حرمانهم أنفسهم من التمتع بالخلاص الأبدي. وهذا هو الحال لكل من مات منهم بدون إيمان إلي وقتنا هذا. هذا وقد قال بيكنيل في شرح هذا العدد أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً أكثر ليثيروا غضب الرب. وقد قال فيلبس في شرح هذا العدد أيضاً أنهم للأسف قد أكملوا طريق خطاياهم إلي النهاية, وغضب الرب علي رؤوسهم. والواضح من كل هذا أن الرسول بولس كان غاضباً جداً علي اليهود أمته وشعبه. ولكني أري أنه كان له أسفاً وحزناً أكثر من كونه غضباًعلي وصول شعبٌ كان يوماً ما مختاراً إلي هذه النهاية المحزنة. وأصادق علي ما أقول بما قاله الرسول بولس في رو 1:9-3 "أقول الصدق في المسيح. لآ أكذب وضميري شاهد لي بالروح القدس أن لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد".ويُكَرر نفس الكلام في رو 1:10 إذ يقول "أيها الإخوة إن مسرة قلبي وطلبتي إلي الله لأجل إسرائيل هي للخلاص".

**ت-مواضيع إهتمام للكنيسة 17:2 – 13:3**

**أعداد 17, 18 وأما نحن......** هنا يريد الرسول بولس أن يقول هم إضطهدوكم أما نحن فنحبّكم إذ أننا ولو إبتعدنا عنكم بالجسد بعض الوقت إلاّ أنكم دائماً في قلوبنا وفكرنا. وكلمة "إبتعدنا" المترجمة هكذا في اللغة العربية تعني في أصلها اليوناني أننا صرنا يتامي أي إنقطعنا عنكم وصرنا يتامي كما ينقطع الطفل عندما يُؤخذ بعيداً عن أبواه. ولا غرابة فقد قال لهم في عدد 7 أنه أحبهم وترفّق عليهم كما تربّي المرضعة أولادها. والآن هو يتيم بدونهم. والآن نري أن الصورة قد تغيّرت إلي صورة عائلة يعيش كل فرد منها للآخر, وأنه ليس مجرّد مُبَشِّر جاء ليُبَشِّرهم ببشارة الخلاص لمدة قصيرة زمانها ثلاثة أسابيع ثم مضي, لكنه واحد منهم. إنه جميل جداً أن نُرِي أحِبَّاءنا في الرب أننا منهم وأحد أفراد عائلتهم. أليس كذلك؟ ألسنا جميعاً أبناء الله وأعضاء في هذه العائلة الواحدة كإخوة وأخوات؟ ثم يقول أن المفارقة كانت بالجسد فقط وليست بالروح لأنكم في قلوبنا بإستمرار. ثم يقول أننا أردنا بكل إخلاص أن نأتي إليكم مرة أو مرتين لكن الشيطان أعاقنا. **أنا بولس....** يكتب إسمه هنا للتأكيد علي مصداقية كلامه, وهي صيغة قانونية كما في كتابة الصكوك عندما يقول كاتب الصك: أنا فلان الفلاني أُقِر أني مدين لكم بمبلغ كذا. كذلك كلمة "أنا" مختلفة عن كلمة "نحن" الذي إستعملها في كل الرسالة, وهي أيضاً تُؤكد أن الإرادة كانت منه هو شخصياً. أما الإعاقاة فهي صفة ملازمة للشيطان. **أعداد 19, 20** دعونا نختصر هذين العددين في جملة قصيرة, فهو يريد أن يقول أنكم سبب فخر عظيم لنا عند مثولكم كقديسين أمام الرب في اليوم الآخِر عند مجيئ الرب, كما يفخر أهل وأضدقاء الفائز في السباق عند وقوفه أمام القيصر ليُتَوَّج بإكليل النصرة. مع الفرق الشاسع أن المثول هنا ليس أمام ملك أرضي بل أمام ملك الملوك السماوي ورب الأرباب يسوع المسيح. وكلمة "مجيئه" التي ذُكِرَت هنا تصف وقوف وإنتظار الجماهير لتري محفل قدوم الملك لزيارة مدينة ما, فما بالكم قدوم الملك السماوي.

**أصحاح 3 عدد 1 لذلك إذ لم نحتمل.....** في هذه الرسالة يستعمل الرسول بولس صيغة الجمع لأنه يكتب بالنيابة عنه وعن من معه. ولكن في هذا العدد يقصد بكلمة نحن هو نفسه والدليل علي ذلك أنه يقول "إستحسنّا أن نُترك في أثينا وحدنا", ونحن نعلم أنه ذهب إلي أثينا وحده تاركاً تيموثاوس وسيلا رفيقيه في السفر في بيرية (أع 14:17). إلاّ إذا كان قد إتّخذ هذا القرار مع شحص آخر لم يُذكر إسمه في الوحي المقدس. وعدد 2 يُؤكد هذا إذ يقول "فأرسلنا تيموثاوس أخانا وخادم الله والعامل معنا في إنجيل المسيح". **عدد 2** يقول أنه إستحسن أن يرسل تيموثاوس أخانا وخادم الله. وبوصفه بكلمة أخ فهو يضع تيموثاوس في نفس منزلته. أمّا كلمة خادم فلها نفس الأصل ككلمة شمّاس التي كانت تُستعمل آنذاك وما زالت مستعملة حتي الآن. وإذا كان خادماً أو شمّاساً فهو يخدم الله. وليس هذل فقط فقد إستعمل هاتين الكلمتين لكي يوحي لأهل تسالونيكي أن لا يستهينوا بتيموثاوس إذ كان حديث السن, وأنه ليس مجرد مساعد بل هو يخدم الله مثل بولس نفسه. **إنجيل المسيح....** وهو يعني بذلك الأخبار السارة عن ما فعله السيد المسيح من أجلنا علي الصليب, ولكل البشرية الخاطئة. وعليه فهي تُشير إلي عمل السيد المسيح وليس كتاباً كما يعتقد غير المسيحيين. ثم نسأل لماذا أرسل الرسول بولس تيموثاوس؟ والجواب يأتي حالاً في آخر العدد فيقول "حتي يُثَبِّتكم ويعظكم لأجل إيمانكم". وكلتا الكلمتين تعني التشجيع والتعضيد, فكلمة يُثَبِّت في اللغة اليونانية هي العمود الذي يسند الحائط. أما كلمة وعظ فهي عادة للتشجيع. **عدد 3** كانالرسول بولس يخاف أو يخشي أن يكون إيمانهم قد تزعزع بسبب ضيقاته, أو أن يكون أحدٌ ما إستطاع أن يُثنيهم عن الإيمان بحجة أن بولس مُضطّهد, ولدلك فهو يُذكِّرهم أنه عندما كان معهم أخبرهم أنه ستكون هناك صيقات, وبالفعل حدثت صيقات له ولهم. هذا وقد سبق الله وأخبره بهذه الضيقات عن طريق حنانيا عندما إختاره لهذا العمل, إذ يقول" لأني سأُريه كيف ينبغي أن يتألّم من أجل إسمي" (أع 16:9). لقد أراد الرسول بولس أن يقول أن هذه الصيقات قد حُسِمَت له سابقاً من الله, وأنها لم تكن لأن الله غاضب أو غير راضٍ عليه, الشيئ الذي ربما يطيح بإيمانهم, وفي هذه الحالة يكون الشيطان قد نجح في إضلالهم. وأعتقد أن الرسول بولس يستخدم صيغة الجمع هنا ليُعَبِّر أن الصيقات ليست له وحده بل لكل مؤمن بما فيهم التسالونيكيين أنفسهم. ويقول موفات في هذا الصدد أن الضيقات نصيب مُعَيّن لنا من قبل الرب, وكلٌ له نصيبه علي قدر إحتماله. وكلمة "موضوعون لهذا" تعني أن لا مفرّ لنا منها. ولذلك فلا يجب أن نتذمّر ونقول "ليه يا رب؟" أو "إشمعني أنا؟". وأيضاً لنعرف لمن نلجأ في ضيقاتنا وهو في نعمته لا يعطينا أكثر مما نحتمل. **عدد 4**  هنا يُكرر الرسول بولس ما قاله في عدد 3, وذلك لكي يُؤكد أنه سبق وأكّد لهم عن هذا عندما كان معهم وبالفعل كانت هناك ضيقات له ولهم. وبما أن الضيقات لا بد وأن تحدث, إذن فلا يجب علينا أن نحسبها شرّاً كلّية, كما يجب أن نعلم أن أصبع الرب فيها فلا يجب أن نتذمّر. **عدد 5** هذا أيضاً تكرار لعددي 1, 2 وهنا نجد أنه يتكلم بصيغة المفرد فيقول "لم أحتمل", وفي نفس الوقت يريد أن يُعَرِّفهم أنه مهتم جداً بإيمانهم ويخشي أن يكون المجرِّب (الشيطان) فد جرّبهم فيكون قد تعب باطلاً. **عدد 6** إلي الآن كان الرسول بولس يتكلّم عن الماضي, أمّا الآن فيبدأ بالتكلّم عن الحاضر. يبدأ بكلمة **"أمّا الآن".** ويُخَيَّل إليّ أن الرسول بولستَشَجَّع كثيراً بالأخبار السارة التي أتي بها تيموثاوس من عندهم حتي أنه قام بكتابة هذه الرسالة في الحال ويستعمل كلمة "الآن". يقول أن تيموثاوس قد جاء بأخبارٍ سارة وهذه الكلمة في الأصل اليوناني هي نفس الكلمة التي قالها الملاك للرعاة عندما بشّرهم بفرحٍ عظيم (لوقا 10:2) ولم تتكرر هذه الصيغة مرة ثانية في كل العهد الجديد. وهذا يعكس مقدار الفرح العظيم الذي إستحوذ علي الرسول بولس عندما جاءه تيموثاوس بهذه الأخبار. ولذا فيتحتّم علينا أن نسأل ما هي هذه الأخبار السارة التي جعلت الرسول بولس يفرح فرحاً عظيماً؟ إنها ثلاث أشياء:

1. **إيمانكم:** هذا وقد رأينافي عددي 2, 5 كيف كان مشغولاً علي إيمانهم وكيف إستراح قلبه عندما علِم أنه لم يتزعزع.
2. **محبتكم:** لا بد أن طفح قلب الرسول بولس بالفرح عندما علِمَ بمحبتهم بعضهم لبعض وأيضاً للرب. والإيمان والمحبة يعملان سوياً, فالوحي المقدس يقول **"لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالمحبة"** (غلا 6:5). وفي 1 كور 13:13 يقول **"أمّا الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة, هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة".**
3. **أن عندكم ذِكراً لنا حسناً كل حين:** رأينا سابقاً أن الرسول بولس كان يخشي أن العدو قد شّوّه صورته في قلوبهم وأفكارهم. أمّا الآن فهو سعيد جداً بالأخبار أن له عندهم ذِكراً حسناً. إن صورته لم تتشوّه وما زالوا يحفظون ذكري حسنة لزيارته السابقة وأنهم مشتاقون أن يروه مرة ثانية. **عدد 7** هنا يقول الرسول بولس أن إيمان التسالونيكيين كان سبب تشجيع كثير له في ضيقاته, وهذه هي المرّة الرابعة يذكر فيها الرسول بولس إيمان التسالونيكيين في هذا الأصحاح. **عدد 8 لأننا الآن نعيش إن ثبتُّم أنتم في الرب.....** لكي نفهم هذا العدد, يجب علينا أن نعرف كيف يُفَكِّر الرسول بولس, ففي فيلبي 21:1 يقول "لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح". يعني أن المسيح هو حياته. وفي 1 كور 22:9 يقول " صرتُ للكل كل شيئ لأخَلِّص علي كل حال قوماً". يعني أنه مستَعِد أن يصير كل شيئ لكي ما يستطيع أن يُخَبِّرَ بالخلاص لبعض الناس. وعندما ننظر إلي هذين العددين معاً نُحس كم كان سروره وبهجة قلبه عندما جاءه تيموثاوس بخبر ثباتهم في الإيمان مع أنه بَشَّرهم لمدة قصيرة جداً لا تتعدي ثلاث أسابيع. وهذا يعني أنهم الآن قد نالوا الحياة الأبدية, وهكذا نري كيف أن هذه الأخبار دّبَّت بالحياة في قلبه. **عدد 9 الشكر لله.....** ألا يحق له أن يشكر الله عليذلك؟ وأنت أيها القارئ ألا يحق لك أن تشكر الله؟ وهل لا يحق لنا جميعاً أن نشكر الله علي ذلك؟ وربما يسأل سائل, نشكره علي ماذا؟ وأنا أقول إن كان أحدٌ يعرف فبالأولي الرسول بولس, لأان العمل في تسالونيكي لم يكن عمله ولا عملهم ولكنه كان عمل الرب بالروح القدس, ولذا يملأه السرور, وهذا السرور من الداخل, من عمق القلب حيث يسكن الرب. **عدد 10 ليلاً ونهاراً أوفر طلب....** هذا يعني صلاة مستمرة وكثيرة وبحرارة. إنه يُصَلّي لأنه حُرِمَ من رؤية أصدقائه, ولذا فهو يُصَلّي بلجاجة لكي: 1- يري أصدقائه. 2- يُكَمِّلَ نقائص إيمانهم.هذا وقد قال نفس المعني لكنيسة رومية ولكن بصيغةأخري, فقال "لكي أمنحكم هبة روحية لثباتكم" (رو 11:1). وأعتقد أن هذا ما يريد الرسول بولس أن يقول إلاّ إذا كان تيموثاوس قد جاءه بأخبارٍ عن نقص إيمانهم, ولكن هذا لم يُذكر في الوحي علي كل حال. كما أعتقد أنه يعني تأهيلهم لخدمة الرب, كما ذكر في أف 12:4. ونحن نعلم أن تشجيع الآخرين للخدمة يأتي من الجلوس معهم ومشاركتهم في الإختبارات الروحية. **عدد 11 والله نفسه ...... يهدي طريقنا إليكم.** هذه في الحقيقة صلاة قصيرة. دعونا نضعها بطريقة أخري "أصلي إلي الرب أن يُوجه طريقنا إليكم". نراه في هذه الصلاة القصيرة يذكر الثالوث الأقدس فهو يذكر الآب (الله), والإبن (يسوع المسيح), والروح القدس ولو في صيغة المستتر إذ أن العمل هو من الروح القدس الساكن فينا. **عدد 12** ثم يُصلّي أن الله يزيدهم في المحبة بعضهم لبعض. ويجب علي كل المسيحيين أن يفعلوا هذا إذ كلنا إخوة وأخوات لأننا جميعاً أولاد إلهٍ واحد. نعم ربما يقتل الأخ أخاه مثل قايين وهابيل, لكن هؤلاء إخوة في الجسد لكننا إخوة في الروح وذوي الطبيعة المجددة. نحن خليقة جديدة (2 كور 17:5). ولا يجب أن ننسي أن المحبة ثمر الإيمان (غلا 22:5). ويجب أيضاً أن نسلك في المحبة كما أحبنا المسيح (أف 2:5). محبة الله لنا لا نستحقها كذلك يجب أن نحب الآخرين حتي وان كانوا لا يستحِقّونها. وفوق الكل فإن محبتنا للآخرين هي نابعة من محبة أبينا المحب. وعندما نصير خليقة جديدة, نري الآخرين بنفس المقياس الذي ينظر الله به إليهم. والواعظ الأمين يؤمن بما يعظ به, فلا بد أن يكون الرسول بولس قد أحبهم حتي يعظهم به. **عدد 13 لكي يُثَبِّتَ قلوبكم.....** يعني بذلك أنه يُصَلِّي إلي الله أن يُزَوِّدَهم بالدعم اللازم ليثبتوا في الإيمان مهما إختلفت الظروف. **بلا لوم....** أن يسلكوا في أعلي مستوي حسب كلمة الله. **في القداسة....** بمعني أن يفرزوا أنفسهم للرب. وكلمة "قداسة" كلمة هامة جداً إذ أنها في العهد القديم كانت تطلق علي الله فقط, أما في العهد الجديد فقد أستعملت مرتين فقط من الرسول بولس في موضعين: هنا وفي 2 كور 1:7. هذا وقد أستعملت كلمات مشابهة في العهد الجديد مثل القديسين ومَن هم مُقدسون. وما يعنيه الرسول بولس هنا أنهم ينتمون لله وأنهم مفرزون لخدمته, ولذلك فيجب أن يسلكوا في مرتبة القداسة التي تليق به لأنه قدوس.

**4-تعليمات الرسول بولس 1:4 – 22:5**

1. **عن النقاوة الخلقية 1:4-8**

**أصحاح 4 عدد 1** هنايُؤكد الرسول بولس علي ما سيقوله بكلمتين متتابعتين وهما "نسألكم" و "نطلب". **أيها الإخوة.....** مَن سيكون أعز عنده أكثر من الذين خدمهم وأحبهم وإعتني بهم؟ لقد كان مُهِماً عنده أن يخاطبهم كإخوة, أولاً لأنه كان يهودياً وهم أمماً, ونحن نعلم كيف كان اليهود يحتقرون الأمم وثانياً لأنه كان يهودياً فهو كان يعلم عن الله ويعبده حتي قبل أن يصير مسيحياً, أما هم فكانوا وثنيين لا يعرفون الله وكانوا يعبدون الأوثان. فبمخاطبتهم كإخوة أراد أن يريهم أن ليس هناك في المسيحية تفرقة عنصرية أو طبقية, وأننا كلنا إخوة وأخوات في المسيح. **في الرب يسوع المسيح....** السلطة هنا ليست من الرسول بولس بل من السيد المسيح. إنه يتكلم في إسم يسوع المسيح أنه يجب أن يسلكوا بما يرضي الله. **تزدادون أكثر.....** يعني أن يزدادوا في السير في خطي وعلي هدي السيد المسيح, وهذا ليس غريباً عليهم إذ كان قد أخبرهم بذلك عندما كان معهم. أما كلمة "يجب" فهي تحمل في طياتها معني اللزوم. إن الإنسان المُخَلَّص الذي إشتراه السيد المسيح بدمه الثمين (1 كور 20:6), مع كونه قد تحرر من عبودية إبليس والعادات القديمة, إلاّ أنه أصبح عبداً للسيد المسيح وليس هناك إختيارٌ في خدمته. إنها من لزوم الحياة المسيحية. ومع أنه يوصيهم بالسلوك في خطي السيد المسيح, إلاّ أنه يرجع ويقول أنه يعلم أنهم يفعلون كذلك, وفي هذا تشجيع أن يفعلوا أكثر. وهذا واضح من كلمة "تزدادون أكثر". **عدد 2 لأنكم تعلمون......** والرسول بولس يُصِر علي إستعمال هذه الكلمة مراراً وتكراراً في هذه الرسالة, فيعود ويقول لهم أن ما يقوله هم يعلموه قبلاً لأنه أخبرهم به قبلاً, وبهذه الطريقة فهو يجعلهم شهوداً علي ما قاله سابقاً. **وصايا.....** كلمة وصاياتحمل في طيّاتها معني الأمر, وعليه فهو يقول إن ما أقول هو أمر ولا معني ثاني له. يجب أن نعلم أن ما يقوله بولس الرسول أو أي رسول آخر هو موحي به من عند الله وليس كلام من عندهم. والرسول بطرس يُؤكد علي هذا في رسالته الثانية فيقول: " عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص, لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان, بل تكلّم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (2 بط 20:1, 21). أتريد أن تكون مسيحياً, إذن فإتبع ما يقول وليس هناك إختيار في هذا. إنه لا يمكن أن تسمح لروح الرب أن يسكن في قلبك وفي نفس الوقت تتمسّك بعاداتك القديمة. والرسول بولس يقول: "إن كان أحدٌ في المسيح, فهو خليقة جديدة, الأشياء العتيقة قد مضت, هوذا الكل قد صار جديداً" (2 كور 17:5). ثم يُثَنّي علي التأكيد بأن يقول أن هذه الوصايا هي من الله نفسه. **عدد 3** ليس غريب أن يتناول الرسول بولس موضوع الإمتناع عن الزني, ليس لأن كنيسة تسالونيكي كانوا لا يمارسون الزني, لكنّا نتكلّم هنا عن المجتمع اليوناني عامة الذي كان إلي عهد قريب عبدة أوثان, وكان الزني شيئ طبيعي في حياتهم, وذلك كان لسببين:

1. كانت الفلسفة اليونانية تُعطي الحق لكل رجل أن ينخرط في علاقات جنسية خارج الحياة الزوجية, وهذا لم يكن بالشيئ المعيب آنذاك.
2. الوثنيون عامة ( يونانيون أو غيرهم) كانوا يمارسون الزني كجزء من طقوس عبادتهم كما درسنا في رسالة أفسس, إذ كانوا يعتقدون أن هذا يُقرّبهم إلي الآلهة.

والرسول بولس هنا لا يتّهمهم بالزني أو حتي يُصحح حدثاً ما قد حدث كما حدث في كنيسة كورنثوس (وكنّا قد ناقشنا هذا في دراسنتا لرسالة كورنثوس الأولي أصحاح 5), لكني أعتقد أنه من فرط حبه لهم أراد أن ينذرهم ليس إلاّ, وأن هذا ليس من شيمة الحياة المسيحية. ويُؤكد علي ذلك بقوله أن هذه هي إرادة الله. وهذا يعني أنه لا يتكلم هنا عن أخلاق أو المستوي الأخلاقي للمجتمع لكنه يتكلم عن إرادة الله. وكأنه يقول أن الله يريدكم أن تفعلوا هذا أو تتركوا ذاك. وبما أن الله هو الذي يقول هذا إذن فهذا أعلي مستوي يجب أن تصلوا إليه. ولماذا هذا؟ لأن كل من يؤمن بيسوع المسيح قد إغتسل بموته الكفاري, وعليه فهو الآن مقدّس أو مفرز, ولهذا السبب فهو في معظم رسائله يُخاطب المؤمنين بأنهم قديسين. وعليه فالرسول بولس يقول أنه ما دمتم مغسولون ومفرزون بدم المسيح فحافظوا علي نقاوتكم وإمتنعوا عن هذه المذمَات, لأنكم لستم لأنفسكم بل لله. **عدد 4 أن يقتني إناءه.....** هناك تفسيرين لكلمة "إناء"**:**

1. **بمعني جسد.** وهو الأكثرشيوعاً.
2. **بمعني الزوجة.** وهذا أقل شيوعاً مع أن القديس أوغسطينوس إقترحه وتبنّاه, وكذلك بعض آباء الكنيسة الأولون. هذا وقد دَعَّموا رأيهم بالآتي: **أ-** بما قاله الرسول بطرسفي رسالته الأولي 7:3 أن المرأة هي الإناء الأضعف. **ب-** أن اليهودإستعملوها بعض الأحيان في القديم بمعني المرأة.

وأنا أُفَضِّلها بمعني الجسد, ورداً علي دعمهم أقول:

1. في الحقيقة إن ما قاله الرسول بطرس يُدَعِّم الجسد أكثر من الزوجة إذ في قوله" مع الإناء النسائي الأضعف" يعني أن المرأة هي الأضعف جسدياً بالنسبة للرجل.
2. الرسول بولس كان يُخاطب اليونانيين بلغتهم التي يفهموها, وكلمة إناء في اللغة اليونانية معناها جسد.
3. الرسول بولس يقول يَقتني والمرأة ليست شيئاً يُقتَني ( في المسيحية علي الأقل).
4. إن كان الرسول بولس يُخاطب الرجال فقط فهذا جائز, لكنه كان يخاطب الكنيسة رجالاً ونساءً**.**

وأما كلمة "يَقتني"فأنا لا أعتقد أن الرسول بولس إستعملها هنا بمعني الإمتلاك. وربما يقول قائل أنه يمتلك جسده, لكني أعتقد أنه يعني "أن يحفظ" كلٌ منّا جسده بقداسة وكرامة. **بقداسة وكرامة...... كلمة قداسة** تحمل في معناها عملية التنظيف أو الغسيل. وهكذا فالرسول يقول "ما دمتم قد إغتسلتم بدم المسيح, هكذا إحتفظوا بها". أمّا **كلمة كرامة** فلها مغزي مهم إذ أن عدم النقاوة تجلب العار وهكذا نحن المسيحيون يجب أن لا نجلب العار لأنفسنا, وبالأخص للروح القدس الساكن فينا. **عدد 5** هذا العدد تكملة للعدد الذي قبله. فإذا فَسَّرنا كلمة "يقتني" علي انها "يحفظ", فالجملة تصير هكذا:"أن يعرف كل واحدٍ منكم أن يحفظ جسده بقداسة وكرامة لا في هوي شهوة كالأمم الذين لا يعرفون الله". **هوي شهوة..... الشهوة** معناها رغبة عارمة ومُلحِّة, وأمّا **الهوي** فهو أيضاً رغبة لأي شيئ وهي عادة شرّيرة لكن ليس دائماً. والرسول بولس هنا يَصِف حياة الأمم الذين لا يعرفون السيد المسيح مُذَكِّراً التسالونيكيين أنهم كانوا كذلك قبل معرفتهم للسيد المسيح. وأنا أعتقد أن حالة العالم أجمع في الوقت الحاضر أسوأ بكثير من حالة الأمم في الماضي لأنهم يعرفون الحق لكنهم يرفضوه كما قال الرسول بولس في رو 28:1, والنتيجة هي أن الله أسلمهم إلي ذِهن مرفوض, إلي شهواتهم الطبيعية كما حدث لأهل رومية قبلاً (رو 24:1, 26, 28). **عدد 6 أن لا يتطاول أحدٌ علي أخيه....** ما زال الرسول بولس يتكلّم عن الزني فيقول أن لا يتطاول أحدٌ علي أخيه. وكلمة "**يتطاول"** معناها أن يصل إلي ما لا يجب أن يَصِل إليه مما هو حق لأخيه. والزني له مضار شديدة الخطورة, فهو يُفَكّك الأسر ويُشَرِّد الأولاد ويَصِمُهم بالعار الذي ربما يظل معهم طول حياتهم مهما طال الزمن, وناهيك عن الأصدقاء, وربما المجتمع إن كان للعائلة مكانة إجتماعية مرموقة. **كما قلنا لكم قبلاً....** هذه الجملة إستخدمها الرسول بولس تكراراً في هذه الرسالة, فهو يَظَلُّ يقول "كما قلت لكم قبلاً" أو "كما تعلمون". وإن دَلَّ هذا علي شيءٍ فهو يَدَلُّ علي أنه أرشدهم في كل شيئٍ بالتدقيق رغم أن فترة مكوثه معهم كانت قصيرة جداً كما ذكرنا سابقاً.ولماذا يُحَذِّرهم؟ يقول الرسول بولس في نفس العدد لأنّ الرب منتقم. وأنا أعتقد أن المُتَرجمين الأوائل لم يجدوا للكلمة اليونانية مرادفاً في اللغة الإنجليزية فترجموها "منتقم", لأن الله لا يحتفظ بضغينة ولا يُسَجِّل كل نقائص الإنسان ليعاقبه. والآية تقول: **"أجرة الخطية موت"** إن المسألة مسألة أجر وليس عقاب. نحن لا نعاقب الأجير عندما نعطيه أجر ما عمل في آخر النهار. فالمسألة مسألة أجر لآ عقاب. ولو شاء الله لكتب **"عقاب الخطية موت".** وكما ذكرنا سابقاً هذا كان إنطباع خاطئ إعتقده اليهود عن الله في زمانهم, ومنهم إنتشر إلي المسيحيين الأوائل إذ أن الذين بَشَّروهم كانوا يهوداً, ومنهم أيضاً أخذها المسلمون إذ يَصِفوا الله أنه إلهٌ منتقمٌ جبَّار. أما أنا فأعتقد أنها تدل علي سماحة ولطف الله فهو قد أعطانا مطلق الحرية لنفعل ما نشاء**.** فهولا ينتقم منّا إن نحن لم نؤمن به. هو يُعطينا أجر ما إخترناه. فإن إخترناه فسنكون معه إلي أبدية لا نهاية لها. وإذا لم نختره فلن نكون معه إلي أبدية لا نهاية لها. ليس هناك أبسط من هذا. لماذا نُعَقِّد الأمور؟ **عدد 7** وهنا يصف الرسول بولس وجهاً من الحياة المسيحية. وهو يستخدم سلبيتين ليعبّر عن شيئ إيجابي, فبدل أن يقول أن الله يدعونا للقداسة, يقول أن الله لم يدعُنا للنجاسة بل للقداسة**.** وهذه في حد ذاتهامرغوبة جداً إذ أنهيُؤكد القداسة بالتخلّي عن النجاسة.  **عدد 8** وهنا يقول أن النجاسة هي خطية ضد الله لأن الله دعانا في القداسة, ومن يخفق في ملاحظة هذا لا يكسر قانوناً بشرياً, لكنه يُخطئ إلي الروح القدس الذي وهبه الله لنا ليسكن فينا.

1. **عن الحياة المنظمة 9:4 – 12**

**عدد 9** الموقف المميز للمسيحي هو إيمانه العميق في الله, الإيمان الذي يَتّضِح في كل حياته في إنكار الذات وإعطاء الحب. وقد تكلّم الرسول بولس عن هذا الحب في 3:1, 6:3. وقد أظهر التسالونيكيين هذا الحب الإلهي الذي قادهم إلي أن ينظروا للغير بنفس المقياس الذي ينظر الله به إليهم. ليس هذا فقط, بل أن شركته مع الآخرين المملوئين بنفس الحب تجتذبهم بالطبيعة إلي نفس الحب الأخوي. والقديس يوحنا في رسالته الأولي 14:3 يضع هذا كعلامة إنتقال من الموت إلي الحياة. وهنا يُعلن الرسول بولس بكل سرور أنه في الحقيقة ليس محتاج أن أن يكتب لهم عن الحب لأنهم قد تعلّموه من الله (وليس منه وهذا قمة إنكار الذات). وكأنه يقول أن الروح القدس الساكن فيكم هو الذي علّمكم هذا ولست أنا. ومع هذا فالرسول بولس لم يكن قط سعيداً بأن يقف عند مستويً ما ولو كان عالياً, لأن العالي ليس كافياً له بل هو يريد الأعلي. ولذلك يحثهم في عدد 10 أن يُكثروا أكثر وأكثر. والترنيمة تقول "قُدُماً أيها الجندي المسيحي". **عدد 10** أن يكون المسيحيقنوعاً بما يفعله ويقف عند هذا, معناه أنه قد وضع المسمار الأول في نعش عمله المسيحي. ولذلك يحثهم الرسول بولس علي المزيد الدائم, لأنه ينبغي أن نكون مستعدّين طول الوقت.وهناك كلمة أخري عن الحب الذي علّمهم إيّاه الرب. في أيّامنا هذه نحن نقرأ عن الحب الإلهي في الوحي الإلهي المتاح لكل فرد. لكن في أيامهم لم يكن هناك وحي مكتوب, علي الأقل العهد الجديد. وهكذا إعتمدوا علي الخبر الشفهي الذي تسلّموه ممن جاءهم بالأخبار السارة التي أعتقد أنها كانت متمركزة حول عملية الفداء الإلهي في عمل السيد المسيح الكفاري علي الصليب. وهل هناك عمل أكثر من هذا يُظهر لنا فيه مدي الحب الإلهي؟ "لأنه هكذا أحب الله العالم, حتي بذل إبنه الوحيد, لكي لا يهلك كل من يُؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو 16:3). وهكذا علي الصليب أعلمهم الله وأعلمنا عن حبه. ولم يكن هذا الحب في كنيستهم فقط بل إنتشر إلي كل مقدونية الشيئ الذي به تحققت رؤية الرسول بولس. **عدد 11** وهنا مثال جيد لسوء فهم أو لسوء تفسير الوحي الإلهي. الرسول بولس قال لهم فبلاً أن يكونوا مستعدين لأن يوم الرب قريب فإعتقد البعص أنه سيأتي في أي لحظة, ولا غضاضة في هذا, ولكن الإشكال أن هؤلاء جلسوا لا يعملون لإكتساب قوتهم اليومي وصاروا عالة علي بقية أعضاء الكنيسة. وهكذا فالرسول بولس يقول لهم أن يُصلحوا من أمرهم وأن يكسبوا قوت يومهم كبقية الناس. **وأن تحرصوا علي أن تكونوا هادئين.....** الكلمة التي تُرجمت "تحرصوا", في الأصل اليوناني معناها يناضل أو يكافح بجد. فالرسول بولس يقول لهم أن يُجاهدوا بكل جد لحياة هادئة, وأن لا يُدخلوا أنفسهم في إشكالات وان يلتفت كلٌ منهم إلي أحواله هو وأن يعمل بيديه ليكسب قوت يومه. وهذا كان إهانة لليونانيين إذ أنه كان من العار آنذاك أن يعمل اليوناني بيديه لأن ذلك كان من عمل العبيد. ولكنهم علي كل حال إرتضوا بهذا, وربما تذكَّروا أن الرسول بولس عندما كان معهم كان يعمل بيديه. أو ربما تذكّروا أن السيد المسيح كان يعمل بيديه كنجّار إذ أنه من الأكيد أن قصة حياته لا بد وان كانت قد تٌلِيت عليهم. ومرة أخري في نهاية العدد يكرر ما قاله مُذكِّراً أنه سبق وقاله عندما كان معهم. وكأنه يقول لهم: "بما أنكم تنتظرون مجيئ السيد المسيح الثاني فمنظركم سوف يكون أحسن حينما يراكم هادئين تعملون بأيديكم لتكسبوا قوت يومكم. **عدد 12** هذا العدد هو نتيجة للعدد السابق, وهو يُوَضِّح نقطتين:

1. ليكونوا مثلاً حسناً لغير المؤمنين. إن المؤمنين سفراء لله. إذن فيجب أن يسلكوا بطريقة تُمَجِّده, ولا تكون حجر عثرة للآخرين, أو تدفعهم إلي رفض الإيمان. ولا ننسي أن اليد البطّالة تُرَوِّج الكلام عن الآخرين, والتَدَخُّل في شئون الآخرين والإنتقاد المستمر.....الخ ولذلك يقول لهم الرسول بولس أن يجتهدوا أن يعيشوا حياة هادئة وأن يهتمّوا بأمورهم ولا يتدخّلوا في أمور الآخرين.
2. إذا إشتغلتم فلن يُعوزكم شيئاً, ولن تكونوا عبئاً علي الآخرين. هذا علاوة عن أن من يفرض نفسه علي الآخرين فليس فيه المحبة الأخوية.

**ت-عن الموت (الإنتقال) والإختطاف 13:4 – 18**

كنت طول حياتي أعتقد أن الرسول بولس في هذا المقطع يتكلّم عن الحزن العادي الذي نحزنه عندما يُفارقنا أحد الأحباء أو فرداً من أفراد العائلة, وأننا لن نراه بعد. وفي أوقات كثيرة نُعَزي بعضنا البعض بأن نقول أن الراحل هو في حضرة الرب الآن أو أنه إستراح من هذه الدنيا. وربما نذهب إلي أبعد من هذا فنقول أنه ينبغي أن نفرح ونتهلل لأن الراحل الآن يتمتع بحضرة الرب والقديسين وأنه يُسَبِّح الرب مع الملائكة. هذا كان إعتقادي إلي زمنٍ قريب, إذ وأنا أستعد لهذه الدراسة قرأت تفسيراً لأحد المفسرين لا بأس ان أشاركه معكم. هو يقول أن حزن التسالونيكيين كان مختلفاً عن حزننا العادي. وذلك يرجع إلي إعتقادٍ ساد بينهم أن كل من إنتقل قبل مجيئ السيد المسيح الثاني كان خاطئاً وأن الله كان غاضباً عليه فحرمه من فرح وبهجة رؤية السيد المسيح آتياً في مجده علي السحاب. لذلك كانوا يحزنون علي نهاية هذا الراحل لأنه خاطئ ومصيره الهلاك. ولذلك يقول لهم في عدد 15 كما سنري حالاً أننا الأحياء إلي يوم الرب لن نسبق الراقدين. وحقيقة الأمر أنهم سيقومون أولاً ويكونوا مع المسيح ثم بعد ذلك نحن الأحياء سنُختطف لنكون معه أجمعين. ويُخَيَّل لي أن هذا تفسير جيِّد له معناه ومغزاه مع أن الرسول بولس لم يُشِر إلي هذا في رسالته. **عدد 14 لأنه إن كنا نؤمن.....** هذا لا يعني أن هناك شك في في موت وقيامة اليسد المسيح. في الحقيقة هذه الجملة تعني " بما أننا نؤمن أن المسيح مات وقام فكذلك الراقدون في المسيح". **الراقدون في المسيح.....** يعني من ماتوا مؤمنين بعمل يسوع المسيح الكفّاري علي الصليب. **عدد 15** هذا العدد ناقشناه جزئياً في عدد 13. **بكلمة الرب.....** الرسول بولس هنا يُؤكد أن هذا كلام الرب وليس من عنده هو, وليس من تخيُّلاته. والآن أريد أن ألفت النظر إلي أن الأناجيل الأربعة لم تذكر شيئاً عن وصف المجيئ الثاني للسيد المسيح. إذن فلماذا يقول الرسول بولس أن الرب قال هذا؟ دعونا نرجع سويّاً إلي أحداث أع 35:20 فقد أرسل الرسول بولس عندما كان في ميليتس إلي شيوخ كنيسة أفسس يستدعيهم للحضور, ثم ألقي خطاباً مُطوّلاً لوداعهم قال في آخره "متذكّرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوطٌ هو العطاء أكثر من الأخذ" وهذا أيضاً لم يُذكر في أيٍ من الأناجيل الأربعة. إذن من أين جاء الرسول بولس بهذا الكلام؟ وهنا يلزم أن نُسَجِّل حقيقتن:

1. يقول البشير يوحنا في بشارته "وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كُتِبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو 25:21). فمن الواضح أن الرب يسوع المسيح صنع وقال أشياء أخري كثيرة لم تُذكر في البشارات الأربعة. لكن أعلنها الله بعد ذلك لمن أراد.
2. ونعلم أيضاً من رسالة بولس الرسول إلي أهل غلاطية, أن الرسول بولس كان قد كُلِّف برسوليته وعُلِّمَ وأخذ التعليمات مباشرة من الرب أثناء الثلاث سنين التي قضاها مفرداً في العربية, فلا بد أن يكون الله قد أعلن له أشياء كثيرة لا نعرف ماهيتها. ويقول الرسول بولس في هذا الصدد: "ولئلا أرتفع بفرط الإعلانات أُعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطِمني لئلا أرتفع" (2 كور 7:12).

 **أننا نحن الأحياء الباقين إلي مجيئ الرب....** هل يضع الرسول بولس نفسه في قائمة **"نحن"؟** نعم بالطبع, ويجب علي كل مؤمن أن يكون في هذه القائمة إن كان حياً علي هذه الأرض في ذلك اليوم. وهناك أربع نقط في هذا الموضوع:

1. عندما نقول كل مؤمن معناه في زمن كتابة هذه الرسالة والآن وإلي مجيئه الثاني. إذن فهذا الكلام ليس موجّهاً إلي كنيسة تسالونيكي بالذات.
2. كلمة "الباقين" **تحمل في طيّاتها شرط البقاء أحياء إلي ذلك اليوم.**
3. **لا أحد يعلم متي سيكون هذا اليوم, والرسول بولس نفسه يقول في الأصحاح التالي في أعداد 2, 3 أن هذا اليوم سيأتي كلص حيث لا يعلم أحد. إذن فكل المطلوب منّا أن نكون مستعدين كما لو كان سيأتي في اللحظة القادمة.**
4. **في 1 كور 14:6 يضع بولس الرسول نفسه في قائمة الذين سيقومون عند مجيئ الرب. ومن كل هذا نجد أن الرسول بولس يريد أن يُطمئن أهل تسالونيكي أن أحباءهم الذين رقدوا سيكونوا مع السيد المسيح قبل الأحياء عند مجيئ الرب.**

عدد 16 **وهنا يضع الرسول بولس ثلاث نقاط واضحة:**

1. أن الآتي هو الرب نفسه. من ذا الذي سيُعلن عظمة إنتهاء هذا العالم إلاّ الله نفسه؟ إن في قدرته أن يُوَكِّل ملاكاً ليفعل هذا, لكن بالأجدر أن الذي خلق العالم يُعلن إيضاً نهايته.
2. إن مجيئه الثاني سيكون عظيماً كمجيئه الأول. ألم تُسَبِّح الملائكة عند إعلان مجيئه الأول "المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة"؟ كذلك في مجيئه الثاني سيكون هتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق. ومن ذا الذي سيُبَوَق إلاّ الملائكة أنفسهم الذين سبقوا وسبّحوا عند مولده؟ وربما سيصرخ يسوع المسيح نفسه بصوت عظيم. ألم يصرخ بصوت عظيم إلي لعازر الميت الذي أنتن ليقيمه. يقول الوحي الإلهي أنه صرخ بصوت عظيم لعازر هلُمَّ خارجاً (يو 43:11). لقد صاح لإحياء فرد واحد فما بالكم بإحياء موتي العالم أجمع! **بصوت رئيس ملائكة....** لا أظن أنه يقصد رئيس ملائكة بمفرده, إذ أن رئيس الملائكة لا بد أن يكون له كتيبة من الملائكة يرأسها**,** ولا أدري كم عدد الملائكة في كتيبة رئيس الملائكة, ولكنهم حتماً سيكون لهم دوِيَّاً عظيماً في السماء أو السحاب إذ الوحي يقول أنه سيأتي في السحاب. **بوق الله....** في الماضي كان يُبَوَّق في البوق في الإحتفالات الدينية والأحداث الدينية العظمي وفي المواكب الرسمية. فهذا ممكن أن يُعبِّر عن طبيعة الموكب الكهنوتي الأعظم. ألم يُقسِم الرب ولن يندم **"أنت كاهنٌ إلي الأبد علي رتبة ملكي صادق؟"** ( مز 4:110). حتي وإن لم يكن له دلالة كهنوتية فلا شك أنه حدثٌ عظيمٌ وفريدٌ ولن يحدُثَ مثله إلي الأبد.
3. المؤمنون الراقدون سيقومون أولاً فلن يفوتهم أي جزء من هذا المشهد الرائع من أوله إلي آخره. بل علي النقيض فهم سيكونون في المشهد قبل الأحياء.

هذا العدد مع أنه وصفٌ تصويري إلي حدٍ ما إلاّ أني أعتقد أنه لم يُعبّر عن مجد هذا اليوم, ولا غرابة في ذلك فالرسول بولس يقول "ما لم تَرَ عينٌ ولم تسمع أذنٌ ولم يخطر علي بال إنسان ما أعده الله للذين يحبّونه" ( 1 كور 9:2). وهناك أشياء أخري كثيرة يتوه المرء في تخيّلها, لكن الوحي المقدس لا يُشبع تخيلات, فهو يعطينا ما فيه الكفاية لنتطلّع بإشتياق إلي رؤية هذا اليوم العظيم, وما زال هذا التطلّع قائم منذ أكثر من 2000 سنة. **عدد 17** نستطيع أن نستنتج بعض النقط المهمة من هذا العدد:

1. يُؤكد الرسول بولس أنالذين يبقون أحياء إلي ذلك اليوم سيُخطفوا جميعاَ مع من قاموا من الأموات لملاقاة الرب في الهواء. وهذه حقيقة ثمينة جداّ للذين كانوا حزاني علي أحباءهم الذين ماتوا قبل مجيئ الرب كما ذكرنا سابقاً.
2. كلمة خطف في اللغة اليونانية توعز بالإنتزاع المفاجئ بالقوة التي لا تُقاوم مثل المغناطيس, وهذا يتّفق تماماً مع كلمة :إختطاف" التي طالما نستعملها مع أنها غير كتابية. ألم يقل السيد المسيح نفسه "وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إليَّ الجميع" (يو 32:12).وهناك آراء كثيرةمختلفة في المجتمعات المسيحية في وصف هذا الإختطاف لم تُذكر في الوحي الإلهي, وكلٍ منهم يؤمن بها بل يجد آية أو مجرد كلمة في الكتاب المقدس ليبرهن بها علي صدق ما يقول. لكني أود أن أقول دعونا ننسي هذه المعتقدات ولنتمسَّك بحقيقة ما كُتِبَ في الوحي الإلهي حتي وإن كانت قصيرة ومقتضبة خصوصاً وأن الكلمات التي إختارها الرسول بولس لا تدع لنا مجالاً للتخمين فيما سيحدث في ذلك اليوم.
3. الهواء هو مكان هذا اللقاء الفريد, وربما يكون هذا له أهمية ملموسة إذ أنه لأزمنة طويلة كان اليهود والمسيحيون الأولون يُؤمنون أن الهواء هو مكان سُكني الأرواح الشريرة. فمثلاً في أف 2:2 يُوصف الشيطان بأنه رئيس سلطان الهواء, وفي أف 12:6 يقول "مع أجناد الشر الروحية في السماويّات", فإن كان الأمر كذلك فأي مكان آخر يختاره الرب ومختاريه أفضل من مربض الشيطان لِيُدَلِّل علي نُصرته عليه.
4. كلمة "ملاقاة" تعني في الأصل اليوناني "الإستقبال الرسمي لأصحاب المقام الرفيع" أو "إستقبال ملوكي حيث تُقَدَّم الرعية إلي مَلِكهم". وهل هناك منظر أجمل من أن تُقَدَّم الرعية لملك الملوك.
5. **"وهكذا نكون كل حين مع الرب"** وهذا ختام هذه الظاهرة العجيبة. الكلمة يتجسّد ثم يُقَدِّم نفسه ذبيحة لأجل خطايانا, كل هذا من أجل هذه الخاتمة المجيدة. يا لها من نعمة ومحبة عجيبة تفوق الوصف.

**عدد 18 عَزّوا بعضكم.....** هذه الكلمة في أصلها اليوناني تعني يُقوّي أو يمسك باليد للإطمئنان. هذه الأخبار السارة تدفعهم وتدفعنا أن نبسط أيدينا لإخوتنا ونُطمئن بعضنا البعض.

**ث-عن حياة القداسة ويوم الرب 1:5-11**

**أصحاح 5 عدد 1** ليس هناك شيئ كثير في هذا العدد إلاّ أن الرسول بولس يُذَكِّر التسالونيكيين بما كانوا قد عرفوه سابقاً عن هذا الموضوع ولا حاجة به أن يكتب إليهم عنه مرة ثانية. من الواضح أنه كان قد كلّمهم عن المجيئ الثاني قبلاً عندما بِّشرهم ببشارة الخلاص. **عدد 2** وهنا يُخبرهم أنهم يعلمون تمام العلم ولا يُعوزهم أي إضافة أن لا أحد يعلم متي سيأتي هذا اليوم. **يوم الرب.....** كان هذا اليوم يُعرف بيوم الدينونة في العهد القديم كما ورد في عاموس 13:5 وظل هذا المُسَمّي إلي العهد الجديد. ومن الأهمية أن نعرف ماذا كانت مُسَمَّيات هذا اليوم في العهد الجديد: **اليوم الأخير** (يو 39:6). **يوم الغضب وإستعلان دينونة الله العادلة** (رو 5:2). **يوم الرب يسوع المسيح** (1 كور 8:1). **يوم الرب يسوع** (1 كور 5:5). **يوم الفداء (أف 30:4).** يوم يسوع المسيح **(فيلبي 6:1).** ذلك اليوم (2 تس 10:1). **اليوم العظيم** (يهوذا 6). **يوم الدين** (2 بط 9:2). **يوم الرب** (2 بط 12:3). وكل التعليم عن ذلك اليوم في العهد الجديد يتلخَّص في ثلاث نقط:

1. من الأكيد أنه سيأتي.
2. لا أحد يعرف متي سيأتي.
3. لا أحد يستطيع أن يهرب من هذا اليوم كما سيأتي في عدد 3.

**عدد 3** وعلي الوجه الآخر فالذين لم يُؤمنواليس عندهم أدني فكرة عن هذا اليوم**.** سيكونوا في نوبة من الفرح يأكلون ويشربون ويمرحون ويلعبون ثم يأتيهم ذلك اليوم بغتة من حيث لا يدرون. والسيد المسيح أعطانا صورة حية عن هذا السيناريو في متي 38:24-39, فيقول **"وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيئ إبن الإنسان, لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويُزَوِّجون إلي اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلمون حتي جاء الطوفان وأخذ الجميع, كذلك يكون أيضاً مجيئ إبن الإنسان". هلاك....** ربما يعني به أنهم إنتهوا إلي نارٍ أبديةٍ أو أستُبعِدوا من حضرة الرب. وقد أعيد ذكر هذه الكلمة أيضاً في 2 تس 9:1. وكما ذكرنا سابقاً أنه من المستحيل الهروب من ذلك اليوم. **عدد 4** ثم يقول, أما أنتم فلا تخافوا من ذلك اليوم لأنكم لا تعيشون في الظلمة كأولئك الذين سيجدون أنفسهم بغتة في يوم الغضب والدينونة. ومع أنكم لا تعرفون اليوم لكنه لن يـأتيكم بغتةً لأنكم تعلمون عنه وتترقَّبونه. **عدد 5 جميعكم أبناء نورٍ......** معناه أن النور خاصّتهم المميزة. في اللغة الآرامية كلمة "إبن أي شيئ" معناها "متميِّز بهذا الشيئ". والرسول بولس لا يقول أنهم يمشون في النور, لكن أنهم أبناء النور أي المتميِّزين بالنور. وهذا يُشير إلي التحوّل الكامل الذي يحل علي الإنسان عندما يؤمن. **أبناء نهار.....** يقول الوحي الإلهي "ودعي الله النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً (تك 5:1). وهناك بعض المفسرين ينظرون إليها "أبناء يوم الرب" لأنها تناسب الموضوع الذي ناقشناه آنفاً, لكني لا أستسيغ هذا إذ أنه كما رأينا أن يوم الرب هو لكل الناس سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين. ثم بعد ذلك يُغَيِّر سياق الحديث من "أنتم" إلي "نحن" مشيراً إلي أن ما هو مزمع أن يقول هو للتسالونيكيين وكل المؤمنين. **عدد 6** الذين ينامون بالليل هم أبناء الظلمة, لسنا نحن. إذن فيجب أن لا نسلك مثلهم. **لنسهر ونصحُ....** كلمة "نسهر" هي أصلاً "نترقَّب" والذي يترقَّب بالليل لا بد أن يكون ساهراً, ونحن نسمع عن ورديّات السهر حيث يتناوب الشخص أو بالأحري الجندي ثلاث ساعات سهر مع زملاءه وهي ما تُسَمَّي الهزيع الأول والثاني والثالث والرابع من الليل في الكتاب المقدس. ولكن لماذا نسهر؟ أعتقد لمجيئ الرب الثاني (متي 42:24 & 15:25 & مرقس 34:13). والصحيان في أصلها تعني عدم السكر, وهذا معناه أن نكون متيقِّظين لأي خطر في حياتنا الروحية. **عدد 7** أنا لا أعتقد أن الرسول هنا يشير إلي السكر بالخمر, بل يعني الذين يسكرون بعدم الإهتمام بالأخلاق الحسنة والسلوك الذي يحق لكل مسيحي. **عدد 8** ذلك السلوك لا يليق بنا لأننا أبناء نورٍ. إننا نعيش في وبنور مخلِّصِنا يسوع المسيح. ولذلك يجب أن نكون يقظين وساهرين كما في الحرب وأن نُسَلِّح أنفسنا. وربما يُحِب الرسول بولس هذا الوصف لأنه كان محاطاً بجنود في فترات عديدة من حياته التبشيرية: سنتين في قيصرية وسنتين في رومية ثم مرة أخري في رومية لا نعرف مدتها إنتظاراً لمحاكمته الثانية التي إنتهت بقطع رأسه علي يد نيرون الظالم سنة 67 ميلادياً. ليس هذا فقط بل تعرّض للجنود أثاء تعرُّضه للغوغاء في مدنٍ عديدة. وهكذا فقد كان علي علم تام بلباس الجنود وأسلحتهم. وقد إستعمل نفس الوصف في رو 12:13 & 2 كور 7:6 & أف 13:6. أما وصفه للسلاح فقد يتغيَّر بعض الشيئ حسب المناسبات. لكن المهم هو أنه ثانية يُشير إلي ثالوث الإيمان والرجاء والمحبة الذي لا يفوقه أي شيئ في حياتنا المسيحية. ولكني أود أن أؤكد مرة ثانية علي كلمة الرجاء ففي معناها العام تعني تمني الشيئ الذي من الممكن أن يحدث أو لا يحدث, ولكننا نتمنّاه. لكن هذا ليس الحال في المعني الكتابي لها وخصوصاً في العهد الجديد حيث تعني أن الحدوث أكيد. فالخلاص شيئ أكيد وحقيقي, ولكننا لن نعرف معناها الحقيقي إلاّ في ذلك اليوم عندما نتمتع بوجودنا في حضرة الرب الإله. وهذا ما يريد الرسول بولس أن يُعَبَّر عنه بقوله "خوذة هي رجاء الخلاص". **أعداد 9, 10** الغضب الآتي ليس لنا نحن المؤمنين لأن كل الدين قد دُفِعَ إذ أن الرب قد عفانا من دفع الثمن. المسيحية مميزة بأنها لا تُطالب المرء بعمل أي شيئ لينال خلاصه. إنها هدية مجّانية إذ أن الرب الإله لا يُطالب بدفع الثمن مرتين. أمّا غرض الرب في موت السيد المسيح فهو ليكون المؤمنون معه سواءً ماتوا جسدياً أو لم يموتوا. والمؤمن يحيا في المسيح ولا يؤثر الموت الجسدي في هذه العلاقة. والرسول بولس يقول "فإن عشنا وإن مُتنا فللرب نحن" (رو 8:14). **عدد 11** وكأنه يقول هنا " إذن إذهبوا فرحين مشجعين بعضكم البعض بهذه الأفكار". وهذا يؤكد علي مسئوليّتنا المزدوجة بعضنا البعض, والرسول بولس متأكد أنهم سيفعلون هذا بالتمام.

**ج-عن العلاقات في الكنيسة 12:5 – 15**

**عدد 12** من الظاهر أنه كان هناك أناسٌ في الكنيسة يَتَحَدُّون ولا يحترمون القادة, والرسول بولس كان عليه أن يستخدم الكياسة فإبتدأ مخاطبتهم بالإخوة, ثم يستطرد فيقول "أتوسّل إليكم أن تُقَدِّروا (ولا يقول شيوخكم أو قادتكم أو رؤَساءكم بل يصفهم بما يعملون فيقول):

1. **يتعبون بينكم:** وكلمة "يتعب" في الأصل اليوناني تصف العمل بجهد شديد إلي حد الإعياء.
2. **ويُدَبِّرونكم في الرب:** وهذا يعني الذين لهم السلطة الرسمية أو غير الرسمية في القِيادة. أمّا كلمة "في الرب" فربما تعني "إقبلوا هذه السلطة في محبة الرب. أو ربما تعني أن هذا الوضع الذي إختصّوا به هو لخدمة الرب. إنها سلطة لخير روحانية الكنيسة وليست لفرض سلطانهم أو قوّتهم عليهم.
3. **ويُنذرونكم:** وهي حقيقة لا تعني الإنذار بل تعني التعليم والإرشاد في حقائق كلام الله بمحبة أخوية.

**عدد 13** وهنا يُوضِّح الرسول بولس ما قاله في العدد الماضي بأن يقول "كان يجب عليكم أن تضعوهم في أعلي منزلة في المحبة المسيحية لما يفعلوه وليس لأنهم في وضع القادة. والقاعدة هي أن الكنيسة لا يمكن أن تعمل بفاعلية إذا كان أعضاؤها لا يُساندون قادتهم بإخلاص. **سالموا بعضكم بعضاً.....** تَحَدِّي أو إحتقار السلطات يستضيف النقد الذي بدوره يفتح الباب للتَكَتُّل ضد بعضهم البعض, وهذا في النهاية يقود إلي التفكك والإنقسام وكسر وحدانية الكنيسة. ولهذا يدعو الرسوب بولس إلي أن يُسَالِموا بعضهم البعض. **عدد 14 أنذروا الذين بلا ترتيب....** كما ذكرنا في البداءة أنه كان هناك بعض أعضاء الكنيسة جلسوا عاطلين لا يعملون شيئاً منتظرين المجيئ الثاني للرب. هؤلاء يصفهم الرسول بولس بأنهم بلا ترتيب وهي صفة تحمل في معناها المُتَسَكِّعين الهاربين من العمل وهذا لفظ يُطلق عادةً علي الهاربين من الجندية. فهنا يُوصيهم الرسول بولس أن مثل هؤلاء يجب أن تُرجعوهم إلي الصواب, وأن من لا يعمل لا يجب أن يأكل أيضاً كما ذَكر في رسالته الثانية 10:3. **شَجِّعوا صغار النفوس....** في الحقيقة أن ترجمة "صغار التفوس" ليست صحيحة, والصحيح هو "شجعوا الضعفاء" ليس في الصحة أو البدن ولكن من هم خائفون وفي شك أو من السهل أن ينقادوا إلي آراء غير كتابية (أو غير الواثقين فيما يُؤمنون به). **أسندوا الضعفاء....** ساندوا من هم تُعوِزُهم القوة الروحية والخلقية والبدنية. إلتصقوا بهم في ضيقاتهم. **تَأَنوا علي الجميع.....** المسيحي يجب أن لا يَتَشَبَّث برأيه ويأخذ موقفاً قوياً ضد كل من لا يوافقه في الرأي. يجب أن يكون صبوراً معهم, والأفضل أن يخدم إحتياجاتهم أيضاً وبهذا فهو يمشي في خُطي سيده. **عدد 15** هذاالعدد هو تكملة لعدد 14. **أنظروا أن لا يُجازي أحدٌ أحداً عن شَرٍ بِشر......** إن أخذنا بكل التوصيات التي ذُكِرت في عدد 14, فبالطبيعي نصل إلي النتيجة الحتمية وهي أن المسيحي لا يجب أن ينقاد إلي الأخذ بالثأر, بل علي النقض يجب أن يكون حليماً تجاه الكل حتي لمن يُظهرون العداوة له. وهذا هو الحب المُضَحّي الذي وضعه الرب لنا كمثال علي الصليب. هذا وقد ذَكَر الرسول بولس شيئاً كهذا في رو 17:12 والرسول بطرس في 1 بط 9:3. **بل كل حين إتبعوا الخير.....** هذه وصية مسيحية عامة, لكنها لا تنفع إذا لم نمارسها خصوصاً في المواقف العدوانية, وهي كما قال الرسول بولس نافعة لنا وللآخرين.

**ح-عن أسس الحياة المسيحية 16:5 – 22**

**عدد 16** يَصِل بعض المفسرون هذا العدد بعدد 15 علي أساس أن الغفران يجب أن يكون شيئاً مفرحاً لنا, وهذا من الممكن أن يكون صحيحاً لكني أعتقد أن الأعداد 12-22 عبارة عن تشجيعات عامة, مع أن الأربعة أعداد الأولي (12-15) خاصّة بإشكالات خاصة بكنيسة تسالونيكي. **إفرحوا كل حين....** المسيح يسوع هو موضوع فرحنا في كل جانب من حياتنا ليس فقط في غفراننا لذلّات الآخرين لكن أيضاً في آلامنا وفي ضيقاتنا, في المرض وفي الموت, في الغني والفقر, في أماكن عملنا, في الكنيسة وكل المناسبات الأخري مهما كانت. الرسل في أورشليم فرحوا إذ حُسِبوا مُستأهلين أن يُضطهدوا من أجل إسم السيد (أع 41:5). **عدد 17 صَلُّوا بلا إنقطاع.....** يجب أن نعي دائماً أننا بأنفسنا غير قادرين وليس لنا فاعلية حقيقية ولذا فنحن محتاجين أن نعتمد علي عون الرب. وحلقة الإتّصال الوحيدة مع الرب هي علي المذبح حيث نُقَدِّم صلوات التسبيح والمجد لله الذي هو كل شيئ لنا. والصلاة هي شركة مع الله تماماً كما نتشارك في حديثنا مع آباءنا الأرضيين فكم بالحري مع أبينا السماوي. والصلاة للرسول بولس كانت طبيعية كالتّنَفّس. ألا يليق بنا أن نفعل المثل؟ **عدد 18** غير المؤمن يعتقد أنما يُحققه في حياته أنه بقوة ذراعه وحذاقته وعمله المتواصل, وعلي الوجه الآخر فهو يعزو سقطاته في الحياة إلي سوء الحظ. أمّا للمؤمن فلا شيئ عنده يُدعي حظ سواءً حسناً أو سيئاً إذ الكل من غني وفضل الرب علينا. غير المؤمن لا يري يد الله في أي شيئ, وعلي النقيض فالمؤمن يري يد الله في كل شيئ. ويكفي أن نقول أنه خلّصنا. إذن فمن منّا في أحلك الأيام والصعوبات لآ يشكر الله علي عطاياه التي لا يُعّبّر عنها عندما نوقن أن أبينا السماوي الذي أحبّنا إلي المنتهي قد سمح بمثل هذه الضيقات كما شاءت رحمته وحكمته لفائدتنا؟ ثم يُصَدِّق الرسول بولس علي قوله هذا بأن يقول: "لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم". ولماذا يضع الرسول بولس هذه الكلمة "في المسيح يسوع" في وسط الجملة التي تبدو أنها ليست في سياق الجملة؟ذلك لأنه قبل المجيئ الأول للسيد المسيح لم يعرف الناس من هو الله حقيقة, لكن لنا نحن المؤمنين فقد أظهر الله نفسه وإرادته في شخص المسيح المتجسّد الذي بدونه كان العالم سيظل جاهلاً حقيقة الله إلي الآن, وقد قال الرب يسوع المسيح في هذا الصدد:**"الذي رآني فقد رأي الآب"** (يو9:14). وكما قلنا سابقاً أن كلمة "المسيح"ليست إسماً ولكنها صفة أي يسوع الممسوح. **عدد 19 لا تُطفِئوا الروح.....** وقد ذكر الرسول بولس نفس المعني بقوله "لا تُحزنوا الروح" في أفسس 40:3. الأشياء التي ذكرها الرسول بولس قبلاً في عدد 14 مثل الذين بلا ترتيب والمتسكعين والهاربين من العمل وكل الخطايا الأخري, هذه كلها تُحزن الروح, وبكثرة تكرارها تُطفئ الروح في حياة الإنسان, والنتيجة فقدان القوة الروحية والفرح الداخلي. وهناك تفسير آخر يدعو إلي إعتباره وهو أن الروح القدس للمؤمنين الأوائل كان عبارة عن ظاهرة تتمثّل في التكلّم بألسنة والتنبؤ, لكننا ننظر إليه الآن أنه قوة بداخلنا تُمكّننا من التغلّب علي الشيطان وإنتاج ثمر الروح. فربما كان الرسول بولس يُخاطبهم باللغة التي يفهمونها. عدد 20 **لا تحتقروا النبوّات.....**  لاالوحي الإلهي ولا التاريخ يُخبرنا عن موقف التسالونيكيين من النبوات (التعليم). نحن نعلم أنهم كانوا مهتمّين جداً بالمجيئ الثاني للمسيح. هذا في حد ذاته نبوة (تعليم). فهل كان عندهم معلّمين كذبة؟ نحن لا ندري, لكن إن كان الأمر كذلك (أي إن كان عندهم معلّمين كذبة) فهذا يُوَضِّح لماذا كتب الرسول بولس هذا, إذ أنهم إحتقروا التعليم عامة بسبب هؤلاء المعلمين الكذبة. هذا والتكلُّم كثيراً عن هذا الموضوع سيكون عبارة عن تخمين لا يُجدي. لكن الحقيقة باقية أن الرسول بولس نهاهم عن إحتقار التعليم. **عدد 21 إمتحنوا كل شيئ, تمسّكوا بالحسن.....** هذا العدد واضح أنه مُتَرَتِّب علي العدد الذي قبله, وعليه فهو يقول لهم: "بدلاً من أن تحتقروا التعليم, إمتحنوا كل شيئ وأتركوا ما ليس كتابياً لأنه ربما يكون في باقي التعليم شيئٌ يفيد. هذا وقد نادي الرسول يوحنا الحبيب بهذ فقال: "إمتحنوا الأرواح" (1 يو 1:4). أي أنه يقول لهم أن يُمَيِّزوا بين الحسن والخسيس ويتمسّكوا بالحسن. أمّا كلمة "تمسّكوا" فهي تفيد أن يُفَتِّشوا عن ما هو حسن ويتعلّقوا به ويقبلوه ويحفظوه. **عدد 22 إمتنعوا عن كل شبه شر.......** بعد إمتحان كل شيئ تَمَسَّكوا بما هو حسن وأتركوا ما هو ليس حسن. وكل ما ليس حسن بالمفهوم الكتابي هو كل ما يَبُثُّه الشيطان في أفكارنا. ولذلك عَلَّمنا السيد المسيح في الصلاة الربّانية أن نقول**"لكن نجِّنا من الشرير"** (متي 13:6 & لوقا 4:11). ونحن نعلم أن الشيطان يظهر في أشكالٍ كثيرة فلنكن حذرين من كل شر وشبه شر.

1. **البركة الرسولية 23:5 – 24**

هذين العددين هما عبارة عن صلاة قصيرة وبركة. **عدد 23 وإله السلام نفسه......** "نفسه" تعني التأكيد أن لا أحد غيره يُعطي سلاماً. "السلام" نوقِشَ قبلاً, وهو يعني الإزدهار في أوسع مجالاته بما فيه الإزدهار الروحي. كما ولا ننسي أن الله وحده هوالذي يعطي السلام إذ هو أباً أبدياً رئيس السلام (أش 6:9). "يُقَدِّسُكم" وأيضاً هذه الكلمة نوقِشَت قبلا وهي تعني الفرز أي أن الشخص يكون مفرزاً االرب, وبذلك فكل مؤمن حقيقي هو مُفرز للرب. وهي تحمل في طيّاتها معني النقاوة. "روحكم ونفسكم وجسدكم". كل المفسرون يَتَّفِقون أن الإنسان هو جسدٌ ونفسٌ, أمّا الرسول بولس فوضع كلمة روح لغرض التأكيد ليس إلاّ. فهو يُصلّي إلي الرب أن يحفظهم مُفرزين له في نقاوة إلي أن يجيئ ثانية. **عدد 24** والله الذي يقول, يفعل أيضاً لأنه أمين في مواعيده.

1. **ملاحظات ختامية 25:5 – 28**

**عدد 25** في هذا العدد يسأل الرسول بولس أن تُصَلِّي الكنيسة بإستمرار من أجله لأنه يعلم أنه يحتاج إلي صلواتهم كما يحتاجون هم إلي صلاته. **عدد 26 سلّموا علي الإخوة جميعاً....** ربما لم يتذكّر الرسول بولس كل أسامي أعضاء الكنيسة ففضّل أن يجمعهم كلهم بكلمة "جميعاً", وبالطبع كلمة جميعاً تعني الكل حتي من تسببوا في إشكالات في الكنيسة. **بقبلة مقدسة.....** القبلة كانت طريقة عادية للتحية في القديم, وما زالت مُتَّبعة إلي الآن فيبعضالبلاد. وفي الشرق الأوسط يُقبل الرجال بعضهم البعض علي الجباه, أما السيدات فعلي الخدود. وفي السعودية وما جاورها بأنوفهم بعضهم لبعض. وفي العراق يُقَبّلون الكتوف. والبعض يحضنون بعضهم البعض. وهنا يطلب الرسول بولس منهم أن يُقبّلوا بعضهم البعض بقبلة مقدّسة بالنيابة عنه. والقبلة المقدّسة ذُكرت في أماكن عدة منها رو 16:16, 1كور 20:16, 2 كور 12:13, 1 بط 14:5. **عدد 27 تُقرأ هذه الرسالة....** ويعني بهذا أن تُقرأ بصوت عالٍ, ربما لأن ليس الكل يعرفون القراءة وربما لكي يعرف الكل محتواها دفعة واحدة وتُناقش بواسطة الكل. **أناشدكم.....**  يقصدالكل إذ ربما لا يرغب المشاغبون منهم أن يسمعوا الرسالة ظانّين أنه ربما يًوجّه لهم بعض التوبيخ واللوم, أوربما يظن الرسول بولس أن البعض ربما لا يرغبون أن يقرأها هؤلاء المشاغبون. هذه كلها تخمينات ليس إلاّ. **عدد 28** هذه كلمة وداع وصلاة وبركة قصيرة ونعمة للكل.

نعمة لكم من الرب يسوع

**المراجع:**

1. كن مستعداً وارن ويرسبي.
2. التفسير المسهب للكتاب المقدس ديك.
3. رسائل بول للتسالونيكيين تشالز ر إردمان.
4. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس الحياة.
5. الرسائل إلي فيلبي وكولوسي وتسالونيكي وليام باركلي.
6. الدراسة الكتابية ماك آرثر.
7. التفسير الدولي للعهد الجديد ليون موريس.
8. التسالونيكيين ديفيد هابرد.

**رسالة بولس الرسول**

**الثانية**

**إلي أهل تسالونيكي**

**مقدّمة:** أسس الرسول بولس كنيسة تسالونيكي أثناء رحلته التبشيرية الثانية حوالي سنة 51 ميلادياً. بعد ذلك بشهورٍ قليلةٍ عندما كان في كورنثوس كتب رسالتين للتسالونيكيين تبعد أولهما عن الثانية شهورٍ قليلةٍ. هذا ويعتقد بعض المفسرون أن الرسالة الثانية كُتِبَت من أفسس, لكن مكوث الرسول بولس 18 شهراً في كورنثوس (أع 11:18) أعطاه الوقت الكافي لكتابة الرسالتين. وكما نتذكّر أن الرسول بولس ومرافقيه سلوانس (ٍسيلا), وتيموثاوس, وربما لوقا (الذي كتب سفر الأعمال), كانوا في ترواس. وفي ليلة ما رأي الرسول بولس رؤيا: رجلاً مقدونياً يطلب إليه ويقول: "أُعبر إلي مقدونية وأَعِنَّا" (أع 9:16). والوحي الإلهي يُخبرنا أنه لم يتواني وعبر في الحال إلي مقدونية. وهكذا عبر بحر إيجة ورسي هناك. وأول مدينة وقف فيها ليُبَشِّر كانت مدينة فيلبي حيث سُجِنَ هو وسيلا ليلة واحدة. وهذه اليلة كانت كافية لخلاص حارس السجن وعائلته بواسطتهما إذ بشَّراه بفداء السيد المسيح الكفّاري وعمّداه هو وأهل بيته. وفي الغد سافروا إلي تسالونيكي مارّين بأمفيبوليس وأبولونيا.

**كاتب الرسالة:**  الرسول بولس بدون شك إذ أنه كتب إسمه في 1:1& 17:3 عندما كان في كورنثوس شهوراً قليلةً بعد رسالته الأولي كما ذكرنا سابقاً. ونسبة هاتين الرسالتين للرسول بولس مضت بغير إعتراض لقرون طويلة حتي حديثاً عندما قام بعض المنتقدين الراديكاليين وعارضوا لكنهم لم يجدوا تأييداً.

**زمن كتابة الرسالة:**  بين سنة 51 – 52 ميلادياً كما ذكرنا سابقاً. وهذا قد تَوَثَّقَ بالحفريّات حيث وجدوا في معبد أبولّس في مدينة دِلفي بالقرب من مدينة كورنثوس مخطوطاً يُفيد أن غاليون خدم كحاكم لمقاطعة أخائية من سنة 51 إلي سنة 52 ميلادياً. وهذا يُؤكد ما ورد في سفر الأعمال أن الرسول بولس قُدِّم للمحاكمة أمام غاليون عندما كان في كورنثوس (أع 12:18-17). وبما أن الرسالة إلي أهل غلاطية كُتِبَت بين سنة 49 – 51 ميلادياً, والتي عُرِفَت بأنها أول رسالة تَقَنَّنَت, إذن فهذه الرسالة تُعتَبر ثالث رسالة بعد رسالتي غلاطية وتسالونيكي الأولي.

**الغرض من الرسالة:** 1- أن تُقَوّي إيمانهم. 2- أن تُؤكد لهم أن السيد المسيح سيعود. 3- أن تُشَجّعَهم أن يسلكوا بالتدقيق وأن يعملوا بأيديهم ويكسبوا قوت يومهم ولا يعيشوا متطفّلين علي إخوتهم المسيحيين.

**إلي مَن كًتِبَت الرسالة؟** كما ذكرنا في دراستنا للرسالة الأولي, أصبحت تسالونيكي عاصمة مقاطعة مكدونية في سنة 168 قبل الميلاد. ومع أنها جزء من الإمبراطورية الرومانية إلاّ أنها كانت مدينة حرة بمعني أنها كانت تحكم نفسها بمواطنيها وكان يُطلق عليها إسم "كولونية" (أع 6:17, 8). وكان إسمها في القديم "ثرمة" الذي يعني ينابيع مياة ساخنة. وبسبب جمالها ومناخها وينابيع المياة الساخنة, إتّخذها كَسَندر مكاناً لسُكناه, وغَيَّر إسمها إلي تسالونيكا تَيَمُّناً بزوجته التي كانت تٌدعي تسالونيك وهي كانت أخت غير شقيقة للإسكندر الأكبر. وبسبب موقعها الجغرافي والإستراتيجي إذ أنها كانت علي طريق "إجناثيا" العظيم الذي يصل الشرق بالغرب ويصل مدينة رومية في الغرب بمدينة كونسطانتين في الشرق, أصبحت تسالونيكي المركز الهام للسياسة والتجارة في مقدونية, وكانت لهذا تُدعي "أم كل مقدونية". ولهذا كان الرسول بولس حريصاً كل الحرص علي نجاح إرساليته هناك حتي أنه أرسل تيموثاوس خصيصاً ليُعطيه أخباراً عن أحوال الكنيسة هناك بالرغم أنه كان قد غادر تسالونيكي من بضعة أسابيع أو شهور مضت. وهذا أيضاً يُفَسِّر لماذا كتب لهم رسالتين متتاليتين بينهما شهورٍ قليلةٍ. بعد شهورٍ قليلةٍ من التبشير فيها. إنه كان يعلم أنها ليست مجرّد مدينة أخري بَشَّر فيها, ولكن إن نجحت إرساليته هناك فهي بكل تأكيد ستنتشر سريعاً إلي كل مكان يصل إليه طريق إجناثيا شرقاً كان أو غرباً. وكما نتذكّر أيضاً أنه طُرِدَ من المدينة بسبب اليهود الغيّورين الذين لاحقوه لغضبهم أنه حاز علي نجاح منقطع النظير في وقت قصير كهذا (ثلاثة أسابيع). ولذا فقد غادر المدينة مُضطرّاً وسريعاً دون أن يُؤسس كنيسة صلبة بالمعني الكامل بمعني تنصيب شيوخ وشمامسة, أو حتي يُدَرِّب بعض التلاميذ ليُديروا الكنيسة بعده. وقد كان تعداد المدينة في زمن الرسول بولس 200,000 نسمة. وقد كانت تبعد 100 ميل عن مدينة فيلبي, وهي رحلة طويلة قطعها الرسول بولس علي قدميه أو علي الأكثر علي ظهر حمار إذ أن الأحصنة كانت تُستَعمل فقط للمركبات الحربية أو لكبار القادة مثل قُوَّاد المئة. أما الحمير فقد كانت لعامة الشعب. أمّا بقية أحداث هذه الرحلة فهي مذكورة بالتفصيل في سفر الأعمال أصحاح 17. وأخيراً بعد هروبه من تسالونيكي وصل إلي كورنثوس بعد مروره ببيرية وأثينا, ولاحقه هناك تيموثاوس وسيلا . أما تيموثاوس فقد جاء بتقرير مفرح للرسول بولس عن حالة الكنيسة في تسالونيكي الشيئ الذي حفَّز الرسول بولس علي كتابة هذه الرسالة.

**خلفية الرسالة:** بالرغم من الأخبار المشجعة التي جاء بها تيموثاوس, كانت هناك بعض المشاكل في كنيسة تسالونيكي سمع عنها الرسول بولس من بعض القادمين من تسالونيكي مثل: 1- وعّاظ كذبة الذين شككوا المؤمنين في المجيئ الثاني للسيد المسيح. 2- نتيجة لذلك إعتقد المؤمنون أن مجيئ الرب قريب جداً جتي أنهم أبطلوا العمل ليترقّبوه. 3- تكاثر الإضطهاد حتي اليأس, ولذا لزم التشجيع علي المثابرة. وهكذا وجد الرسول بولس نفسه مَطرّاً إلي كتابة هذه الرسالة, ومعالجة هذه الأمور.

**مواضيع تدعو إلي التحدي:** 1- المجازاة الأبدية المذكورة في 5:1 – 12 تحتاج لتوضيح أكثر. 2- يوم الرب المذكور في 2:2. 3- الحاجز أو المُقَيِّد أو الكابح المذكور في 6:2, 7. 4- إستعلان إنسان الخطية المذكور في 3:2, 4, 8-10. كل هذه المواضيع سنناقشها عندما نتعرَّض لها في سياق دراستنا.

**موجز الرسالة:**

1. **تحية الرسول بولس 1:1, 2**
2. **تعزية الرسول بولس للإضطهادات 3:1 – 12.** أ- بالتشجيع 3:1, 4. ب- بالوعظ 5:1 – 12.
3. **تصحيح الرسول بولس للأزمة النبوية 1:2 – 17** أ- الأزمة النبوية 1:2, 2. ب- تصحيح الأزمة 3:2 – 12. ت- تعزية رعوية 13:2 – 17.
4. **إهتمام الرسول بولس بالكنيسة 1:3 – 15.** أ- بخصوص الصلاة 1:3 – 5. ب- بخصوص السلوك بدون لياقة 6:3 – 15.
5. **البركة الرسولية 16:3 – 18.**
6. **تحية الرسول بولس (1:1, 2)**

**أصحاح 1 أعداد 1, 2 بولس وسلوانس.....** كما جرت العادة في كتابة الرسائل في ذلك الزمان, يبدأ الرسول بولس بكتابة إسمه ليُشير إلي كاتب الرسالة, ثم إلي مَن كُتِبت هذه الرسالة وفي هذه الحالة هم المؤمنون في كنيسة تسالونيكي. ومن باب اللياقة يكتب أيضاً أسماء مرافقيه في الخدمة سلوانس الذي يُدعي سيلا وتيموثاوس. **الله أبينا والرب يسوع المسيح....**  هذه الجملة ذُكِرَت مرتين في هذه التحية مسبوقة في الأولي بكلمة "في" وفي الثانية بكلمة "من". وبالطبع هو لا يقصد الإعادة, ففي الأولي هو ببساطة يقول أنه يكتب لهم في إسم الله ويسوع المسيح. وفي الثانية هو يرسل لهم سلام الله والرب يسوع المسيح. والآن لنفحص هذه التحية: **نعمة.....** هذه في الأصل تحية يونانية, كان اليونانيون يستعملونها في الحياة اليومية عندما يُقابلون بعضهم البعض في الشارع مثل "صباح الخير" عندنا. **سلام.....** هذه تحية عبرية وهي تعني "ليعطِك الرب سلاماً ويباركك في كل أوجه حياتك سواء كان في العمل أو في التجارة أو في الأطفال أو في العائلة أو في الصحة أو في المال ....وهكذا". **أبينا**..... وهنا يريد أن يُذكِّرهم أننا جميعاً أولاد الله, وأنه لا يختلف عنهم لأنه رسول. وليس هذا فقط بل يُذكّرهم أيضاً بحب الله الذي لا يُعبّر عنه كما يقول الوحي الإلهي "أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتي نُدعي أولاد الله" (1 يو 1:3).

1. **تعزية الرسول بولس للإضطهدات (3:1 – 12)**
2. بالتشجيع (3:1, 4)

**أعداد 3, 4 ينبغي لنا....** يبدأ الرسول بولس هنا بصيغة الجمع, وهذا لا يعني أن أناساً آخرين شاركوا في كتابة هذه الرسالة كما يظن بعض المفسرون (و. هندركسِن و س. كيستماكر), فعندما يستعمل الرسول بولس صيغة الجمع معناها أنه يضيف صوته إلي صوت رفقاءه في الخدمة مثل تيموثاوس وسيلا في هذه الحالة. إنها لا تعني أن تيموثاوس وسيلا شاركا معه في كتابة الرسالة. وهذا صحيح إذ أنه عندما يكتب شخصٌ رسالة يقول فيها" نتعشّم أن تكونوا علي خير ما يُرام", فهذا يعني أنه ومن معه يتعشّمون أن تكونوا علي خير ما يُرام, ولا يعني علي الإطلاق أن أشخاصاُ آخرين كتبوا الرسالة معه. دعونا نرجع للعدد, فيقول ينبغي لنا أن نشكر الله دائماً من أجلكم أيها الإخوة, وهو يعني أننا ليس عندنا شيئ نقوله إلاّ أن نشكر الله من أجلكم. **كما يحق**.... وهنا يعتقد بعض المفسرون أنه غير متأكد إلي حدٍ ما لأنه لم يكن الكل سالكين بعدم لياقة كما سنري بعد في 6:3-15. ولكن هذا لا يعني أنهم أقل من الآخرين في الإيمان, لأنه يستمر ويقول أن إيمانكم ينمو كثيراً ومحبة كل واحد منكم جميعاً بعضكم لبعض تزداد. نعم لقد كان هناك بعضٌ لم يسلكوا بالتدقيق كما سنري فيما بعد في أصحاح 3, لكنهم فعلوا هذا لأنهم أساءوا فهم أو أُعطوا معلومات خاطئة, وليس لأنهم كانوا أقل في الإيمان أو المحبة بعضهم لبعض. وهكذا نري أن الرسول بولس يشكر الله من أجل إيمانهم الذي ينمو فوق القياس, وكذلك حبهم لبعضهم البعض الذي ذاع في جميع كنائس الله. وبذكره كلمة **"الله**" فهو يُذَكّرهم أن الكنائس هي لله, أو بمعني آخر أنهم شعب الله. ثم يقول أيضاً أنه يفخر بهم وأنهم موضع إفتخار له بين الكنائس الأخري لأنهم ثابتين في الإيمان والمحبة رغم الضيقات والإضطهادات التي يُعانون منها. ومثل هذا المديح لا بد أن يُشجّعهم ويرفع من روحهم المعنوية في مثل هذه الأوقات الصعبة التي يمرّون بها.

1. بالوعظ (5:1 – 12)

**أعداد 5 – 12** **بَيِّنَةً علي قضاء الله.....** مثل هذا الثبات والجَلَد في المحن والضيقات هو برهانٌ ساطع علي أمانة الله, لأنه يقف بجانب أولاده في وقت الضيق في هذه الحياة ويُكافئهم في يوم الدينونة بأن يحسبهم مؤهلين لملكوته. وهو لا يكافئهم فقط بل يُجازي كل من يُسبب هذه الضيقات لهم, لأنه مكتوب "**لِيَ النقمة, أنا أجازي"** يقول الرب (رو 19:12 & عب 30:10). والرسول بولس يُعَبِّر عن هذه المكافأة في عدد7 **"بالراحة"** التي سيمنحها الرب المعين للتسالونيكيين, وليس لهم فقط بل لكل من يؤمن به. وهنا نتساءل: راحة من ماذا؟ نعم, راحة من أتعابنا وضيقاتنا, من مشاكلنا وأمراضنا, وفوق الكل حرية من العبودية الثقيلة, عبودية الخطية التي قَيَّدتنا طول أيام غربتنا علي هذه الأرض. الحِمل الذي جعل الرسول بولس يصرخ في الماضي قائلاً:"ويحي أنا الإنسان الشقي, من يُنقذني من جسد هذا الموت" (رو 24:7). **عند إستعلان الرب يسوع المسيح من السماء......** وكلمة إستعلان تعني حرفياً "كشف الغطاء عن" أو "إزالة الحجاب عن", ويستعملها الرسول بولس عادة في التعبير عن توضيح حق إلهي كما في رو 5:2, 25:16 & 1 كور 6:14, 26 & 2 كور 1:12, 7 & غلا 12:1 & أف 3:3. أمّا هنا فهو يشير إلي مجد الرب العظيم في مجيئه الثاني مُحاطاً بملائكته الأقوياء في لهيب نار, مشيراً إلي دينونة الرب العادلة. ونحن نعلم أن مجيئه الأول كان للفداء أمّا مجيئه الثاني فسيكون للدينونة (راجع أيضاً أش 15:66, 16). **معطياً نقمة....** وهنا يريد الرسول بولس أن يقول أن الرب يسوع سيعطي الأمر للملائكة أن يقيموا النقمة علي الذين لا يعرفون الله (تث 35:32 & أش 17:59 & حز 14:25). **الذين لا يعرفون الله.....** ربما يعني بها الوثنيين. **الذين لا يطيعون إنجيل....** ربما يعني بها اليهود الذين إختاروا أن يرفضوا بشارة الأخبار السارة ومؤسسها الرب يسوع المسيح, وربما تتضمّن الوثنيين أيضاً.

**عدد 9 هلاك أبدي (أو دمار أبدي).....** هنا إتحاد غريب بعض الشيئ بين كلمتين لأن الدمار عادة له نهاية أمّا هذا الدمار فهو لن يقف أو ينتهي يوماً ما بل سيدومإلي الأبد. **من وجه الرب ومن مجد قوته.....** ومعني هذا أن الدمار أو الهلاك الأبدي لن يكون في حضرة الرب لأن ذلك سيكون بمثابة مكافأة للمؤمنين ليتهللوا ويفرحوا من أجله. **عدد 10 متي جاء ليتمجّد في قديسيه ويُتَعَجّب منه في حميع المؤمنين.....** هذا العدد ربما يكون صعب الفهم ويحتاج لبعض الإيضاح. حقيقةً أنه عند خلاصنا يتغيّرنهج حياتنا تغييراً شاملا إذ أننا نُصبح خليقة جديدة, وهذه واحدة من مظاهر الخلاص. ولكن الظاهرة العظمي هي عندما نجد أنفسنا فعلياً في محضر الرب الشيئ الذي لم نعيه كلية في حياتنا الأرضية أو لم نتخيّل كيف سيكون, لكننا آمنّا به, وفي لحظة أو طرفة عين يأتي يوم الرب ونجد أنفسنا فجأةً في حضرته, فلا يسعنا إلاّ تمجيده والتملّي بعمل يديه. وليس هذا فقط فالآب يتمجّد في أولاده المبررين, وبالطبع كل المؤمنين هم أولاده لأنه قال:**" وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله"** (يو 12:1). هذا هو معني هذه العبارة. وهذا حقيقةً تأكيد جميل وراحة لقلوب جماعة المؤمنين خصوصاً لمن كانوا قلقين علي مصير أحبّاءهم الذين فارقوهم قبل المجيئ الثاني (1 تس 14:4-18). **أعداد 11, 12** يُعتبر هذان العددان صلاة قصيرة إذ يقول أنه من أجل أنهم صدّقوا شهادته هو يُصلّي كل حين حتي يُؤهلهم الرب الإله للدعوة ويُكمّل كل مسرّة الصلاح وعمل الإيمان لكي يتمجّد إسم الرب فيهم وهم فيه حسب نعمته الممتدّة إليهم.

1. **تصحيح الرسول بولس للأزمة النبوية (1:2 – 17)**
2. الأزمة النبوية (1:2, 2)

**أصحاح 2 أعداد 1, 2** كما تتذكرون عندما درسنا رسالته الأولي لهم أنه قال "أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيئ" (1 تس 2:5). وقال أيضاً "فلا ننم إذاً كالباقين بل لنسهر ونصحو" (1تس 6:5). وكما يبدو أن هذه الرسالة أُسيئَ فهمها من بعضٍ منهم وأصبحت شغلهم الشاغل في أفكارهم ومناقشاتهم اليومية, وسبّبت هذه النبوة أزمة إلي الحد أنهم إعتقدوا أن يوم الرب سيأتي في أي لحظة. هذا وإن كنّا نؤمن الآن بنفس المعتقد إلاّ أن القيامة أو يوم الر ب ليس مستحوذ علي أفكارنا بهذه الطريقة, إلي الحد الذي فيه تركوا أعمالهم وأعتقدوا أنهم لا يجب أن يعملوا أي شيئ ليتفرّغوا لمراقبة الرب وهو آتٍ علي السحاب. هذا تسبّب في أنهم عاشوا كطُفيليين علي بقية أعضاء الكنيسة. إضطرب الرسول بولس للغاية عندما سمع بهذا وكتب لهم بلهجة شديدة كما سنري في 10:3 حتي أنه قال "إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً". وهذا الموضوع ربما أثاره بعض المعارضين أو المعلمين الكذبة, وربما أكّدوا أن هذا كان إعلان من الله مباشرة أو ربما زعموا أنهم سمعوا هذا من الرسول بولس نفسه عندما كان معهم أو أنهم تسلّموا خطاباً شخصيّاً منه يفيد ذلك. وربما كان هذا ما حفّز الرسول بولس أن يكتب في آخر الرسالة "السلام بيدي أنا بولس الذي هو علامة في كل رسالة" (17:3). ولعلم الرسول بولس أن هذا الموضوع شائك وحسّاس للغاية إرتأي أن يُخاطبهم بلهجة الحنان ويدعوهم إخوة وأنهم لا يجب أن يتزعزعوا سريعاً.

1. تصحيح الأزمة (3:2 – 12)

**أعداد 3 – 12 لا يخدعكم أحد....** كما رأينا في أعداد 1, 2 كانت هناك أزمة تعليمية, وكان هناك تعليم كاذب, وفي هاذين العددين (3, 4) يقول الرسول بولس للتسالونيكيين أن لا يسمحوا لأنفسهم أن يُخدعوا بهذا التعليم أو أي تعليم آخر إذ أنهم كانوا قد أُخبِروا أن يوم الرب قد جاء, ولكنه يُؤكّد لهم أن هذا اليوم لن يأتي إلاّ بعد أن يأتي الإرتداد أولاً. **إن لم يأت الإرتداد أولاً....** والآن يجب أن لا ننخدِع نحن أيضاً لأن هؤلاء المرتدّين هم أصلاً غير مؤمنين حقيقيين بل كان إيمانهم سطحيّاً. هل تتذكرون مثل الزارع الذي قاله الرب نفسه في متي 3:13-23 & ومرقس 3:4-9 & ولوقا 4:8-15؟ وهل تذكرون أنه ذكر أربعة أنواع من التربة, ولكن كانت هناك تربة واحدة صالحة وهي التي أنتجت ثماراً 30, 60, 100 علي قدر الوزنة التي أعطيت لكل فرد؟ وهكذا ترون أن ثلاثة من أربعة لم يُنتِجوا ثمراً, وهؤلاء هم الذين سيرتدّون. وقد تكلّم الرسول يوحنا عن ذلك في رسالته الأولي:*"منّا خرجوا لكنهم لم يكونوا منّا لأنهم لو كانوا منّا لبقوا معنا لكن ليُظهروا أنهم ليسوا جميعهم منّا"*(1يو 19:2). وليس هذا فقط فالرب يسوع المسيح نفسه قال:*"وحينئذٍ يعثر كثيرون ويُسلِّمون بعضهم بعضاً ويُبغضون بعضهم بعضاً, ويقوم أنبياءٌ كذبةٌ كثيرون ويُضِلّون كثيرين, ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين. ولكن الذي يصبر إلي المنتهي فهذا يخلص"* (متي 10:24-13). فالرب يسوع المسيح نفسه يقول أن بعضاً لن يصبروا إلي المنتهي وهؤلاء سيهلكون لأنهم كانوا مسيحيين بالإسم.

**إنسان الخطية (الخارج عن القانون في بعض الترجمات الأخري)......**  دعونا الآن نقف لحظة لنناقش هذا. الخطية أو الخروج عن القانون (الإلهي) كانت موجودة في كل الأجيال منذ سقوط آدم في الخطية, فلماذا إذن يتكلّم الرسول بولس هنا عن إستعلان إنسان الخطية إبن الهلاك؟ ولماذا قبل المجيئ الثاني علي وجه التحديد؟ بالطبع هو لا يتكلّم هنا عن الخطية نفسها بل عن **إنسان الخطية**. هو يتكلّم عن إنسان, وهذا الإنسان يدعوه إبن الهلاك الذي يعني أنه أُدين وأنه تَعَيَّن للهلاك. فهل هو الشيطان؟ أم هو الوحش المذكور في سفر الرؤيا. أنا في الحقيقة لا أعرف إذ أن هذا الموضوع يعلو علي فهمي وإدراكي. لكني أعرف حسب ما هو مكتوب فيما يلي أنه يُقاوم الله, وأنه مرتفعٌ علي كل ما يُدعي إلهاً أو معبوداً, حتي أنه يجلس في هيكل الله مظهراً نفسه أنه إله. فهل هذا يعني أنه سيُؤثر علي المؤمنين؟ **لا,** لأننا نعلم أننا هيكل الله وروح الله ساكن فينا (1 كور 16:3, 17 & 19:6). إذن فالرب يسكن في هيكله فينا, وهكذا فلن يكون هناك مكان للشسطان أن يُتَوِّجَ نفسه كإله في قلوبنا. إذن فما هو هذا الهيكل الذي سيجلس فيه؟ سنجد الإجابة في عدد 10 إذ الوحي الإلهي يقول: " في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتي يخلصوا". ففي حقيقة الأمر أن الشيطان لن يجد هيكلاً واحداً بل هياكل كثيرة سيجلس فيها في ذلك اليوم. وهؤلاء هم الذين أدينوا قبل تأسيس العالم لأنهم رفضوا نعمة الله المجّانية. وهناك آراءٌ مختلفة بين المفسرين فيما هو هذا إنسان الخطية, فالبعض يقول أنه الشيطان, والبعض الآخر يعتقدون أنه الوحش المذكور في سفر دانيال وسفر الرؤيا, وكلا الطرفين يستدل علي صحة رأيه بآيات من الكتاب المقدس. أما أنا فأعتقد أن أب الخطية هو الشيطان الذي حسب ما ورد في عدد 8 سيظهر كإنسان والبعض يقول أنه سيتجسّد, وهذه الصفة لا أقبلها لأني أؤمن أن التجسد خاص بالكلمة يسوع المسيح فقط, ونحن نعلم أن الشيطان في عالمنا هذا هو قوة روحية مخادعة وكذّابة. لنسمع ما يقوله الوحي المقدس: *" فإن مصارعتنا ليست مع دمٍ ولحمٍ بل مع الرؤساء مع السلاطين مع* *ولاة العالم علي ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويّات".* (أف 12:6).هو المقاوم للهوشرائعه وأولاده. هو ينتحل سلطة علي أناس الله الحقيقيين الذين بالطبع لن يستسلموا له. لكن قبل يوم مجيئ الرب الثاني سيزول الكبح أو القيد عنه وسيظهر علي حقيقته. كان يجب علي التسالونيكيين أن يعلموا كل هذا لأن الرسول بولس يقول لهم في عدد 5 ما معناه أنه لو كنتم قد سَمِعتم ما قلته لكم مراراً وتكراراً عندما كنت معكم لَمَا أصبحتم في هذه الحيرة. **أعداد 6, 7 والآن تعلمون ما يُحجز جتي يُستعلن.....** هذان العددان ليس من السهل فهمهما, فإن أردنا فهمهما علينا أن نرجع إلي رسالة رومية حيث يقول الرسول بولس أن الخطية كانت موجودة في العالم طول الوقت, لكنها لم تُحسب خطية إلاّ بعد مجيئ الناموس: *"فإنه حتي الناموس كانت الخطية في العالم. علي أن الخطية لا تُحسب إن* *لم يكن ناموس"* (رو 13:5). وحتي في وقتنا الحاضر حيث يسود القانون المدني لا أحد يستطيع أن يُدين السارق أو القاتل أو الزاني إن لم يكن هناك قانون يُحرِّم السرقة أو القتل أو الزني. وهذا يعني أن الخطية مكبوحة أو مُقَيّدة أو محجوزة بالقانون, وأمّا قوة القانون فهي في سلطة الحاكم. وفي المجيئ الثاني ستبطل كل سلطة ويزول كل حاكم, وهكذا ستكون الخطية بلا كابح أو رادع أو حاجز وإنسان الخطية سيُظهر نفسه. هذا هو أقرب تفسير للعقل البشري, لكني إلي الآن لا أستطيع أن أجد تفسيراً لماذا كُتِبَت كلمة "الذي" في الترجمة الإنجليزية بالحرف **الإستهلالي**, الذي يُكتب لله وحده, إلاّ إذا كانت غلطة مطبعية. أمّا إذا كان المقصود بها أن الكابح أو المُقَيِّد هو الله ففي هذه الحالة نسيطيع أن نقول أن إرادة الله أن يبقيه غير معلنٍ إلي يوم هلاكه بنفخة فمه ويُبطله بظهور مجده كما هو واضح من عدد 8 وعليه فالمواجهة تكون قد تكاملت في الحال. ومع هذا فهو لا يُفَسِّر لماذا يُرفع من الوسط كما هو مكتوب في عدد 7 إلاّ إذا كان الرسول بولس يعني أنه سيُرفع من قلوب هؤلاء الذين بمحض إرادتهم وعزيمتهم إختاروا الشيطان ليسود عليهم, وهؤلاء وُصِفوا في عدد 10 بالهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق وآمنوا بخداع الشيطان. هذا وربما في هذه الأعداد كان الرسول بولس يصف لنا موقعة هرمجدُّون المذكورة في رؤ 16:16.

1. تعزية رعوية (13:2 – 17)

**أعداد 13 – 17 أعداد 13 – 15 وأمّا نحن فينبغي أن نشكر......** يبدأ الرسول بولس هذه الفقرة بالشكر للرب لدعوة التسالونيكيين من البدء للخلاص. هذا يدل علي أن المبادرة تأتي دائماً وأولاً من الله, فهو الذي يبحث عنا دائماً. وهذا يُذكّرنا بمثل الراعي الصالح الذي قاله السيد المسيح فهو يترك التسعة والتسعين ويذهب ليجد الخروف الضال. فهل نستجيب:

1. **كأولاد الهلاك** ونرفض دعوة الحق ونطيع أكاذيب وخداع الشيطان؟
2. **أم نقبل الدعوة** ونؤمن بالحق الأخبار السارة بإنجيل الخلاص الذي به ننال مجد إبنه؟

إذاً فيجب علينا أن نقف راسخين في الحق متمسكين بالكلمة التي تعلّمناها.

**أعداد 16, 17 وربنا نفسه يسوع المسيح.....** هذان العددان عبارة عن صلاة قصيرة فيها يرفع الرسول بولس الدعاء إلي الله أبو الرأفة والرحمة وإله كل تعزية والذي أيضاً أعطانا صُلحاً أبدياً ورجاءً بنعمته, أن يمنحنا راحة لقلوبنا ويؤسسنا في كل عملٍ صالح.

1. **إهتمام الرسول بولس بالكنيسة (1:3 – 15)**
2. بخصوص الصلاة (1:3 – 5)

**أصحاح 3 أعداد 1-5 أخيراً أيها الإخوة صلّوا.....** الآن قاربت الرسالة علي الإنتهاء وهنا يسأل الرسول بولس التسالونيكيين أن يُصلّوا من أجله كما يفعل دائماً في كثير من رسائله كما في رو 30:15, 1 تس 25:5, فليمون 22. وهذا يدعو إلي العجب, كيف لعملاق في الإيمان مثل الرسول بولس أن يطلب الصلاة من أجله من أناس ضعافٍ في الإيمان حادوا سريعاً عن الحق مُصَدِّقين تعليم وتعاليم كاذبة؟ وكيف يطلب المعلم من تلاميذه أن يُصلوا من أجله؟ لا بُدّ وأنه كان له علاقة حب وثيقة معهم لا تتزعزع ولا تنكسر. ولكن في الحقيقة لا يجب أن نتعجّب إذ أنه يعكس الحب الذي غمره به الله عند ظهوره له في الطريق إلي دمشق أن إختاره ليُبَشِّر الأمم برسالة الخلاص, والذي علَّمنا أيضاً أن نُحب أعداءنا ونبارك من يلعننا ونُصلِّي من أجل كل من يُسيئ إلينا (متي 44:5 & لوقا 27:6, 35). والرسول بولس يطلب الصلاة لسببين:

1. أن عمل الرب يُنجز بسهولة وهكذا يُمَجَّد الرب فيهم.
2. أن يحرس الرب الرسول بولس ومن معه مِن شر من يريد إيذائهم الذين يريدون تعطيل كلمة الرب وليس ذلك بخصوص الرسول بولس ومن معه فقط بل لحماية كل المؤمنين بما فيهم التسالونيكيين أيضاً وهذ واضح من عدد 4. والسبب في ذلك كما يقول الرسول بولس أنه ليس الكل عندهم إيمان. الإيمان الحقيقي هو عمل الرب في القلب, لكن إبن الهلاك يُصَلِّب قلبه تجاه كل ما هو إلهي.

**عدد 4** هنا يقول الرسول بولس أنه علي يقين الثقة في الله أن التسالونيكيين سيُطيعون كل ما أُمروا به. وهذه مقدمة لإعدادهم لما سيقوله لهم في أعداد 6-15 كما سنري بعد. **عدد 5** هذا يُعتبر صلاة قصيرة فيها يتضرع إلي الله أن يُرشد الله قلوبهم إلي حبه وصبره. ما معني هذا؟ أعتقد أنها تأكيد للتسالونيكيين خاصة ولكل المؤمنين عامة أن محبة الله لا تنحصر في أبديتنا فقط حتي أنه أرسل إبنه الحبيب فداءً لخطايانا, لكنه أيضاً يهتم بأمورنا اليومية في هذه الحياة, وأن صبر الله علي كل ما عاني علي الصليب هي منبع راحة لنفوسنا.

1. بخصوص السلوك بدون لياقة (6:3 – 15)

**أعداد 6 – 13 ثم نوصيكم أيها الإخوة.....** والآن يتعامل الرسول بولس مع المشكلة الأساسية التي من أجلها كتب هذه الرسالة التي نشأت إمّا من تفسيرهم الحاطئ لما كان قد قاله الرسول بولس أو من أناس يُحاولون أن يُدَمِّروا ما حققه الرسول بولس من نجاح في تسالونيكي, وبالطبع كانوا عامةً يهود إذ كما نذكر أنهم هم الذين طاردوه من تسالونيكي في الأصل. أمّا الإشكال فقد كان بسبب المجيئ الثاني للرب يسوع. من الممكن أن يكون الرسول بولس فد نصحهم أن يوم الرب سيأتي كلص في الليل, وهذه الحقيقة قد فُهِمت (عن قصد أو غير قصد الله يعلم) علي أنه آتٍ في أي لحظة, وهذا حسنٌ إذ أنه يجعلنا مستعدّين ومتأهِّبين للقائه, لكن هذا لا يمنعنا عن أداء أعمالنا اليومية كالمعتاد. لكن الشيئ الذي لم يكن حسناً هو أن بعضاً منهم إعتقد أنه لا ينبغي أن يعملوا ويتفرّغوا للنظر إلي السماء ليروه وهو آتٍ. وهذا بالطبع خلق جوّاً من التكاسل والتقاعس وهذا سبَّبَ إرتباك في المجتمع إذ أن الذين لم يعملوا أصبحوا عالة علي الباقين, وبالتالي أصبح عِبئاً ثقيلاً علي الكنيسة. **بل كنّا نشتغل بتعبٍ وكدٍ ليلاً ونهاراً.....** وعندما سمع الرسول بولس بذلك, لم يُسرّ علي الإطلاق وأنَّبَهم بشدة. وإستعمل نفسه كمثل قائلاً لهم أنه عمل بيديه ليكسب قوت يومه. ومع أن الناموس يقول أن الفاعل مستحقٌ أجرته (متي 10:10 & لوقا 7:10 & 1 تيمو 18:5) إلاّ أنه لم يستعمل هذا الفضل المُمَيِّز وعمل بيديه ليكون نموذجاً حسناً لكل مؤمن في كل العصور. وبهذه المناسبة فقد كان اليهود يُمَجِّدون العمل ويحترمون من يعمل بأمانة. وهناك مثل يهودي في القديم يقول أن مَن لا يُعَلِّمَ إبنه حرفةً فهو حقيقة يُعَلِّمُه السرقة. الرسول بولس تَعَلَّم أن يكون مُعَلِّماً للناموس (ربّاي), وكل ربّاي كان يجب أن يتعلَّمَ حرفة يقتاتُ منها حتي لا يأخذ أجراً من تعليم الناموس. ثم يُذكّرهم أنه عندما كان معهم قال لهم ان الذي لا يعمل فلا يأكل أيضاً. وبالطبع هو لا يعني المريض أو الغير قادر علي العمل لأن هناك دائماً مكان لمساعدة المحتاجين. ولماذا نذهب بعيداً وعندنا السيد المسيح نفسه مثلٌ صالح للعمل فقد عمل كنجّار إلي سن الثلاثين إلي أن بدأ الخدمة. وهناك أسطورة تقول أن السيد المسيح كان يصنع أحسن نير من الخشب في كل أرض فلسطين حتي أن كثيراً من اليهود من كل بقاع فلسطين كانوا يأتون إليه ليشتروها منه.**بل هم فضوليّون.....**  وهناك ضرر آخر من عدم العمل وهو أن العاطل بما أنه جالس لا يعمل شيئ, فهو ينهمِك في القيل والقال وينشر الإشاعات ويبجث في أسرار الناس. ربما هناك خطاياأخطر مثل القتل, لكن ليس هناك حطية أكثر تدميراً من التكلُّم عن أسرار الناس وخصوصاً في الكنائس. وبالطبع علي النقيض هؤلاء الذين يعملون ليس عندهم وقت للتكلُّم عن أسرار الناس.

**أعداد 14, 15 وإن كان أحدٌ لا يطيع.....** وهنا يُعطي الرسول بولس أمراً أن من لا يطيع ما كُتِبَ في هذه الرسالة يجب أن يُعامل من مُجتمع الكنيسة ككل فلا يخالطوه لكي يخجل, ولكن لا يحسبوه كعدو بل كأخ أو أخت يجب أن ينذروه. إن التكلُّم بتعالي إلي الآخرين أو تأنيبهم إلي حد الجرح أو الألم يُنتج إستياءً ويترك ندباً عميقاً في القلب, وربما نفقد أخ أو أخت مات المسيح من أجلهما بسبب عنف تأنيبنا لهما. فإن كان ولا بد من التأنيب فليكن بمحبة ووداعة.

1. **البركة الرسولية (16:3 – 18)**

**ورب السلام تفسه.....** والآن في نهاية الرسالة يستودعهم لنعمة السيد المسيح ويقول لهم أنه يرسل السلام بيده هو الذي هو علامة في كل رسالة يكتبها, كأنه يقول لهم أن لا يقبلوا أي رسالة أو كتابة إلاّ إذا كانت مُوَثَّقة بخط يده حتي يتجنّب أي إرتباك آخر.

**سلام الرب يسوع المسيح يدوم معكم**

**المراجع:**

1. التفسير لرسالتي تسالونيكي. القس منيس عبد النور
2. التفسير المسهب للكتاب المقدس. ديك
3. تسالونيكي والرسائل الرعوية وعبرانيين. وليم هندريكسين و سايمون كيستماكر
4. الرسائل إلي فيلبي وكولوسي وتسالونيكي. وليم باركلي
5. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. الحياة
6. دراسة الكتاب المقدس. جون ماك آرثر
7. دراسة الكتاب المقدس. كنج جيمس زوندرفان